التنقيب عن العملات والقطع المعدنية مصدر دخل غير قانوني للسوريين في ريف إدلب

تفاصيل صفحة 06

«المجموعة السورية للاستشارات الطبية والدوائية»... عيادة للسوريين على «فيسبوك»

تفاصيل صفحة 07

إيطاليا وألمانيا يسجلان أرقاماً مرعبة في التصفيات... والأوروغواي تنهي الذهاب اللاتيني بالصدارة

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 11 تشرين أول (أكتوبر) 2016 الموافق 10 محرم 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 152 | عدد الصفحات 12

يموت «الأسد»... وحلب لن تموت

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي

تفاصيل صفحة 02

سوريا... مكسر العصا بين روسيا والغرب

عدنان علي

على مدار الأيام الماضية، تصدرت الأوضاع في سورية، وفي حلب بوجه خاص، واجهة الاهتمام الدولي الذي بلغ ذروته مع تصويت مجلس الأمن السبت الماضي على مشروعي قرار قدمتهما كل من فرنسا وروسيا، بشأن الوضع في حلب، ليحبط الفيتو الروسي المشروع الفرنسي، بينما لم يحظ المشروع الروسي بأي اهتمام بالنظر لطبيعته الكيدية، حيث قدم فقط من أجل التشويش على المشروع الفرنسي.

الاصطفاف الدولي الذي ظهر في مجلس الأمن جعل من روسيا والنظام السوري وحيدين في مواجهة العالم أجمع تقريبا، وجرى التعامل مع المندوب الروسي في المجلس ومخاطبته بعبارات مماثلة لما يخاطب به عادة مندوب النظام السوري، بعد أن كفت روسيا عن أن تكون مجرد داعم لنظام بشار الأسد، وتحولت إلى شريك كامل في جرائمه بحق الشعب السوري.

ويدعو مشروع القرار الفرنسي إلى وقف إطلاق النار في حلب، وفرض حظر للطيران في المدينة، وإيصال المساعدة الإنسانية إلى السكان المحاصرين في الأحياء التي تسيطر عليها فصائل المعارضة بحلب.

وجاءت مداولات مجلس الأمن بعد اقتراح تقدم به مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، بشأن خروج مقاتلي «فتح الشام» من حلب، والذي لاقى قبولا فوريا من جانب روسيا لكن مقابل التحاق ما يتبقى من فصائل معارضة في حلب بأجهزة أمنية مشتركة مع نظام الأسد.

وبطبيعة الحال، لاقى طرح المبعوث الدولي رفضاً من جانب جبهة «فتح الشام»، التي اعتبرته يتماشى مع تصريحات بشار الأسد، ويمهد إلى إفراغ حلب من سكانها ومقاتليها، بينما أعلنت الحكومة السورية المؤقتة وقف جميع أشكال التواصل مع المبعوث الدولي إلى سورية وفريقه، وطالبت الأمم المتحدة بإقالته بسبب تصريحاته بشأن حلب، والتي اعتبرتها خطيئة مهنية كبيرة.

وعقب إحباط المشروع الفرنسي من جانب المندوب الروسي، انهالت الانتقادات الدولية على روسيا وسط شعور وحد مندوبي الدول الغربية والولايات المتحدة بضرورة الوقوف في وجه العربدة الروسية، في سوريا والساحة الدولية، في وقت تواصل واشنطن عقد مشاورات بين الجهات المختصة لديها فيما بينهما، وأيضاً مع مختصين في بعض الدول الغربية الحليفة لبحث الخيارات المتاحة أمام واشنطن، والغرب بشكل عام للرد على التحدي الروسي.

وإزاء ذلك، صعدت روسيا من تهديداتها منذرة بعواقب وخيمة في حال تم توجيه ضربات لقوات النظام السوري، معتبرة أن ذلك سيكون بمثابة اعتداء عليها وعلى قواتها.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الأحد، إن الولايات المتحدة اتخذت خطوات عدوانية تهدّد أمن روسيا القومي، مشيرا في حديث للقناة الأولى الروسية إلى تسريبات بإمكانية استعمال صواريخ مجنحة لضرب المطارات العسكرية السورية لمنع إقلاع الطائرات السورية منها، معتبرا ذلك «لعبة خطيرة» حيث لروسيا قاعدتان في سورية.

ويأتي ذلك بعد أن رشحت تسريبات بأن واشنطن قد تفكر بعمل عسكري في سوريا، إثر انهيار الاتفاق الذي جمعهما على وقف إطلاق النار في سوريا.

وكانت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا قالت قبل أيام، أن أي «عدوان أمريكي مباشر على نظام الأسد سيؤدي إلى نتائج مزلزلة على الشرق الأوسط كله»، على حد وصفها.

تتمة صفحة 02

تصاعد لهجة _التهديدات_ بين روسيا وأميركا..وحلب لم تزل تحت النار..

تحذيرات من شتاء هو «الأقسى»... والسوريون يعدمون وسائل التدفئة

حسام الجبلاوي

يقترب موسم الشتاء من السوريين هذا العام في ظل ظروف اقتصادية هي الأسوأ لهم، مع تصاعد وتيرة الحرب والنزوح، وارتفاع أسعار مواد التدفئة لنحو الضعف عما كانت عليه في الأعوام الماضية، كنتيجة طبيعية لتواصل انهيار العملة (بنسبة ٣٠٪، بين العام الفائت والجاري)، واستنفاذ مناطق الشمال السوري لمخزون الحطب، وتقطع الطرقات أمام وصول إمدادات النفط، وهو ما يهدد بكارثة إنسانية قد تضاهي في قسوتها الحصار والجوع الذي يثقل كاهن معظم السوريين.

تفاصيل صفحة 05

«صدى الشام» تكشف تفاصيل ملفي فساد في قطاع الأدوية متاجرة بهرمون النمو... وأدوية مزورة تدخل سورية برعاية الجهات الحكومية

عبد الله أسعد

كنا قد ذكرنا في تقارير سابقة، وجود مافيات تتحكم بسوق الدواء في سورية، كما أشرنا إلى انتشار الأدوية المشبوهة في الأسواق المحلية، وهذا ما أكده العديد من الاختصاصيين في مجال الأدوية. فمؤخراً، ذكر مجلس الصناعات الدوائية في سورية، وجود حالة من إغراق السوق المحلية بأصناف دوائية مشبوهة ومشكوك بمصدرها وأسعارها مرتفعة جداً، وذلك بعد أن استغلت زمرة من أصحاب النفوس الضعيفة الظروف الراهنة وبدأت بالمتاجرة، موهمة الجهات المعنية من «وزارة الصحة» وغيرها بشرعية وقانونية تلك الأصناف والمستحضرات.

تفاصيل صفحة 04

أغاني الثورة... صرخات السوريين المتعطشين للحرية

محمد أمين

أدرك نشطاء الثورة السورية منذ البداية أهمية الأغنية في العمل الثوري لتحريك الجماهير، وتحفيز الشباب على الخروج إلى الميادين للتعبير عن مطالبهم بالتغيير، وعملوا في الشهور الأولى من الثورة على الاستعانة بأغان سورية وعربية قديمة معروفة، قبل أن تتبلور ملامح تجارب جديدة من وحي الثورة.

«يا حيف»

لم يتأخر الفنان السوري الملتزم سميح شقير في إعلان انحيازه الثورة، وإطلاق صرخة احتجاج على ما كان يجري في محافظة درعا...

تفاصيل صفحة 08

جائزة «عمدة العالم» توقظ أملاً بتسليط الضوء على معاناة حلب المحاصرة

رنا جاموس

بالرغم من كل الظروف التي تمر بها مدينة حلب المحررة، ومع كل القصف الذي تتلقاه، لم تغب خدمات المؤسسات الثورية التابعة للمعارضة، عن الوجود لتقديم ما تستطيعه ضمن الظروف المتاحة، وعلى رأسها المجلس المحلي لمدينة حلب المحررة.

وبالرغم من توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان، في تقرير صادر عنها بداية الشهر الجاري، تصاعد العمليات العسكرية من قبل قوات النظام والقوات الروسية على الأحياء الشرقية لمدينة حلب، بعد انتهاء مدة وقف الأعمال العدائية التي امتدت من مساء ١٩ أيلول وحتى ٢٥ من الشهر ذاته، والتي استقبلت خلالها مدينة حلب أكثر من ١١٢ صاروخ من قبل قوات النظام، و٢٨٢ صاروخ من قبل الطيران الورسي بحسب التقرير...

تفاصيل صفحة 07

سوريا... مكسر العصا بين روسيا والغرب

تتمة ص ١

عدنان علي

الخيارات الأميركية

تقول واشنطن أنها تدرس جميع الخيارات المتاحة الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية، بشأن التعاطي مع الوضع في سوريا، وذلك بعد أن أعلنت عن تعليق المفاوضات مع واشنطن بشأن سوريا.

ورغم أن واشنطن لم توضح رسمياً حتى الآن المدى الذي يمكن أن تذهب إليه في مواجهة التحدي الروسي، إلا أن صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية قالت أن إدارة الرئيس باراك أوباما تدرس إمكانية توجيه ضربات عسكرية ضد نظام بشار الأسد، ردا على انتهاكه وقف إطلاق النار الأخير، ومهاجمته المدنيين في حلب. ونقلت الصحيفة عن مسؤول عسكري، أن مجلس الأمن القومي الأميركي سيجتمع يوم الأربعاء لمناقشة شن هذه الغارات، ولم تستبعد أن يوافق أوباما خلال الاجتماع على تنفيذ ضربات ضد النظام.

ورأت الصحيفة إن هناك مزاجاً سائداً بين القادة الأميركيين بضرورة توجيه ضربات عسكرية لتدمير مطارات الأسد ردا على جرائمه. ونقلت عن أحد المشاركين في النقاش، إن الخيارات المطروحة تشمل غارات على مدارج القوات الجوية السورية باستخدام صواريخ كروز وغيرها من الأسلحة بعيدة المدى التي تطلق من طائرات وسفن قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

وفي سياق هذه البدائل التي قد تفكر بها واشنطن، إمكانية ملاحقة روسيا أمام المحاكم الدولية بتهم ارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية. وقد لوح وزير الخارجية الأميركي جون كيري الجمعة بهذا الخيار حين طالب بإجراء تحقيق ملائم بشأن جرائم حرب يرتكبها النظام السوري وحليفته روسيا في مدينة حلب، وطالبهما أن يقدما للعالم تفسيراً لأسباب عدم توقفهما عن ضرب مستشفيات وبنى تحتية طبية إلى جانب استهداف الأطفال والنساء.

تصعيد ميداني

وفي موازاة هذا التصعيد السياسي، واصلت روسيا ومعها النظام السوري، والميليشيات الإيرانية التي تقاتل معه، التصعيد على الأرض، في حلب، وعموم الأراضي السورية.

وتحاول قوات النظام المدعومة بالآلة الحربية الروسية التقدم داخل الجزء الشرقي المحاصر من مدينة حلب، من عدة محاور خاصة جهة حي الشيخ سعيد جنوبي المدينة. لكن فصائل المعارضة أكدت أنها استعادت صباح الأحد النقاط التي كانت تقدمت إليها ميليشيا النجباء العراقية، في حين شنت مقاتلات حربية روسية غارات بالصواريخ الارتجاجية على أحياء حلب وسط توالي سقوط قذائف المدفعية على المدينة بكثافة عالية.

وفي ريف حماة، تمكنت قوات النظام من استعادة العديد من القرى التي خسرتها في الآونة الاخيرة امام قوات المعارضة مستغلة حالة الاقتتال بين حركة أحرار الشام وجند الأقصى، الفصيلان الرئيسيان المشاركان في معارك حماه ضد قوات النظام السوري.

وقد دفع هذا الاقتتال كلا الفصيلين إلى سحب جزء من قواتهما من ساحات المعارك في حماة، إلى إدلب، حيث سعى كل فصيل إلى السيطرة على مقرات ومواقع الفصيل الآخر. ويبدو أن فصول هذه المواجهات خفت مع إعلان «جند الأقصى» بيعتها لـ«جبهة فتح الشام»، على أن تتولى الأخيرة تصفية الخلافات مع حركة أحرار الشام.

وفي ريف دمشق تواصل قوات النظام الضغط على مقاتلي المعارضة في بلدة الهامة المحاصرة بهدف ترحيلهم إلى الشمال السوري على غرار ما جرى في درايا والمعضمية والوعر. وقد سيطرت تلك القوات على أجزاء واسعة من البلدة خلال اليومين الماضيين، وكلفت وسطاء بالتفاوض مع المقاتلين الراغبين بالخروج، بينما ينخرط من يرغب في البقاء في «لجان شعبية» محلية تضبط الأمن في البلدة بالتنسيق مع قوات النظام، وفق ما صرح لـ«صدى الشام» محمد الشامي، عضو المجلس المحلي في البلدة، الذي أوضح أن إخراج الأهالي من البلدة سيبدأ يومي الأربعاء والخميس المقبلين، إن تم تأمين المتطلبات اللوجستية، على أن تدخل قوات من الحرس الجمهوري لتمشيط المنطقة بعد ذلك، ثم يتم تشكيل لجان شعبية من أهل المنطقة لحفظ أمن المدينة، تكون تحت إشراف الحرس الجمهوري.

وعلى أية حال، يبدو أن سوريا بدأت تتحول إلى «مكسر عصا» بين روسيا والغرب، حيث يحتدم الصراع التاريخي بينهما من جديد، ما ينذر بانبعاث جديد لشرر الحرب الباردة، ولكن في ظروف أكثر خطورة هذه المرة، دفعت بعض السياسيين ودوائر الدراسات إلى التحذير من اندلاع حرب عالمية ثالثة إذا ما تراخى العالم أكثر في مواجهة صلف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي يشبهه البعض بأدولف هتلر، مستذكرا تراخي البلدات الأوروبية مع الأخير، وجبنها أمامه، حتى اجتاح أوروبا كلها.

شنت مقاتلات حربية روسية غارات بالصواريخ الارتجاجية على أحياء حلب وسط توالي سقوط قذائف المدفعية على المدينة بكثافة عالية.

يموت «الأسد»... وحلب لن تموت

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

الوصول إلى حالة الانسداد في الأفق السياسي لأي تسوية في سورية وانعدام أي فرصة بإيجاد حل يرضي جميع الأطراف هو نتيجة منطقية ومتوقعة وغير مفاجئة للمتابع في الشأن السوري، فعلى مدار سنوات الثورة وصراعها السلمي بداية والمسلح لاحقاً، اتضح وبشكل جلي مضمون وجوهر قناعات وفكر نظام «الاسد» في نهج التعامل مع الثورة لإخمادها بالقوة العسكرية مستعيناً بكل مرتزقة الأرض.

منذ بداية مفاوضات جنيف الأولى، قالت المعارضة السورية على لسان مفاوضيها، أن نظام «الأسد» ومن خلفه «إيران» وعبر ممثليه، لا يبحثون عن حل سياسي، وأن جل اهتمامهم منصب على إفشال المفاوضات، وبأضعف الاحتمالات تضييع الوقت وتصفير العداد والعودة للمربع الأول في نهاية كل جولة. وأثبتت كل جولات التفاوض اللاحقة صحة تلك النتيجة، والتي مارسها «بشار الجعفري» بمنتهى الإتقان وبغض طرف واضح من كل الغرب بما فيهم الولايات المتحدة الأمريكية. ألم يقل وزير خارجية الأسد «وليد المعلم»: إذا ذهبوا للمفاوضات سنغرقهم بالتفاصيل؟؟

> إن نظام «الأسد» ومن خلفه «إيران» وعبر ممثليه، لا يبحثون عن حل سياسي، بل إن جل اهتمامهم منصب على إفشال المفاوضات، وبأضعف الاحتمالات تضييع الوقت وتصفير العداد والعودة للمربع الأول في نهاية كل جولة مفاوضات

مع دخول روسيا الأراضي السورية ونصب قاعدتها الجوية في «حميميم»، كان الهدف الروسي المعلن هو محاربة إرهاب «داعش» والبحث عن حل سياسي يوقف الاقتتال، لكن سرعان ما انكشف زيف تلك الادعاءات مع أولى طلعات طائراتها في أجواء سوريا، والتي استهدفت وبشكل واضح فصائل ومقرات الجيش الحر، وبتطبيق حرفي لتصريحات «لافروف» ومعلمه «بوتين» بأن كل من يقاتل «الأسد» هو «إرهابي». واتضحت مع تلك الهجمات حقيقة التوجهات الروسية المتمثلة باعتماد مرجعية «إيران» بالخيار العسكري. وإيران من نصحت «الأسد» منذ بداية الثورة بعدم الرضوخ لمطالب الثوار وباستخدام القوة المفرطة بعد أن ضمنت صمتاً أمريكياً بطريقة ما. هذا الصمت الذي شجع روسيا على متابعة الطريق مع وصول قاذفاتها إلى قاعدة «حميميم»، ومع كل صواريخها العابرة للقارات «كالبير»، ومع كل قاذفاتها الاستراتيجية (تو٢٢ وتو٩٥) وغيرها، والتي زادت من القتل والدمار دون أن تكترث لما يمكن أن يحصل لأن الغرب مارس صمتاً رهيباً على عملية التدخل الروسي كان يُفسر إما عجزاً عن اتخاذ موقف في ظل إدارة أمريكية مترددة، أو يمكن أن يكون هذا السكوت هو صمت ما قبل العاصفة وكأنه توريط لموسكو ومن ثم سيأتي الحساب.

مدينة حلب أو بيضة قبان الثورة كما يُطلق عليها أهلها، أصبحت هدفاً روسياً كما كانت هدفاً عجز عنه نظام «الأسد» ومعه «إيران». ومع ضرورة الحصول على هذا الهدف صبت الطائرات الروسية حممها وبراكين حواضنها من قنابل عنقودية وحرارية وفراغية وفوسفورية، ولو استطاعت استخدام القنابل النووية لما توانت عن ذلك. لكن مع صمود فصائل «حلب» ومع عجز ميليشيات «إيران» وتوابعها في التوغل داخل المدينة، برزت للواجهة خطة إفراغ حلب من سكانها، وهذا ما استدعى زيادة في حجم الاستخدام من الأسلحة التقليدية وزيادة في نوعية الأسلحة المحرمة دولياً، مما أغضب الدول الأوروبية ودفع بالولايات المتحدة الأمريكية لتعليق مباحثاتها مع موسكو وانقسم العالم تقريباً بين معسكر يرفض الإجراءات الروسية ويطالب بوقف الهجمات وبين روسيا المدعومة بموقف لعدة دول لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة. وظهر ذلك جلياً في مجلس الأمن عبر التصويت على مشروعي قرار؛ الأول تقدمت به فرنسا وإسبانيا ونجح لولا «الفيتو» الروسي، والثاني تقدمت به روسيا وفشل فشلاً ذريعاً بعد أن حصل على أربعة أصوات.

> تصويت مصر لصالح المشروع الروسي موقف سيذكره التاريخ وسيشكل نقطة سوداء لن تفارق جبين نظام «عبد الفتاح السياسي» على مر التاريخ.

لكن كان اللافت للانتباه تغريد المندوب المصري في مجلس الأمن بعيداً عن الإجماع العربي، وبعيداً عن مصلحة الشعب السوري، بعد أن صوت لصالح المشروع الروسي في موقف سيذكره التاريخ وسيشكل نقطة سوداء لن تفارق جبين نظام «عبد الفتاح السياسي» على مر التاريخ.

القرار الروسي الذي وافق عليه مندوب مصر يشترط لوقف الهجمات تفريغ مدينة حلب وإخلاء بعض الفصائل، يبدأ بجبهة فتح الشام ولا أحد يعلم أين ينتهي، وبتطبيق حرفي للهدف الروسي _الأسدي _الإيراني في الحصول على حلب فارغة، لكن نظام «السيسي» الذي حمّل «المجموعات الإرهابية» على حد زعمه، مسؤولية خرق الهدنة في كلمة «السيسي» أمام مجلس الأمن قبل أسبوعين، وغض الطرف والذكر عن كل الإرهاب «الإيراني» العابر للحدود، وعن كل الميليشيات الطائفية «الشيعية» التي أدخلها نظام «الأسد» إلى سورية، والتي لا تؤمن إلا بالقتل والتدمير تطبيقاً لخيارها العسكري المعتمد في سورية، والذي يقوده الجنرال «قاسم سليماني».

في إطار تحقيق أحلام «بوتين» وأمنيات «الأسد»، اعتمد مقر قيادة الروس في قاعدة «حميميم» الجوية قراراً بتضييق الخناق على حوالي «٣٥٠» ألف مواطن سوري يتواجدون في الجزء الشرقي المحرر من مدينة «حلب»، باستخدام كل الأسلحة المحرمة دولياً، مع انتهاج سلوك خطير ويُشكل جرائم حرب يتمثل باستهداف وتدمير كل مرافق الحياة بدءاً بالمشافي والمراكز الإسعافية، وصولاً لمراكز الدفاع المدني، مما شكل حالة إنسانية ضاغطة دفعت المجتمع الدولي لرفع الصوت في وجه «موسكو» أمام صور القتل والدمار التي تتناقلها شاشات الفضائيات، وعبر قصف الطائرات التي يمثل الأطفال والنساء والشيوخ جل أهدافها.

> انتهج مقر قيادة الروس في قاعدة «حميميم» مؤخراً سلوكا خطيرا يُشكل جرائم حرب، ويتمثل باستهداف وتدمير كل مرافق الحياة، بدءاً بالمشافي والمراكز الإسعافية، وصولاً لمراكز الدفاع المدني

مع ضربات جوية متلاحقة على أحياء ومرافق «حلب»، وبتغطية جوية روسية كاملة، تتم الآن عملية التقدم نحو أطراف المدينة وباتباع سياسة «القضم البطيء» في محاولة لتضييق الخناق على المحاصرين قدر الإمكان، وقتل كل خيارات البقاء في الداخل وإجبارهم على تكرار مشهد ما حصل في «داريا» في عملية تهجير قسري وتغيير ديموغرافي.

خسارة «مخيم حندرات» ومنطقة «الشقيف» في الجبهة الشمالية الشرقية لمدينة «حلب» شكلت نوعاً من الضغط على بوابة الثوار الشمالية، والتي ترافقت مع هجمات على الجبهة الجنوبية في حي «الشيخ سعيد» الذي تحاول السيطرة عليه ميليشيات «حركة النجباء» العراقية التي تساندها ضربات الطيران الروسي، والتي كانت لهم محاولة منذ يومين انتهت بأسر أربعة عناصر من تعدادهم وقتل أكثر من عشرين.

المجتمع الدولي الذي يرفع من نبرة صوته في وجه روسيا ويحملها كامل مسؤولية القتل داخل سورية وفي حلب خصوصاً، وصل به الأمر لاستخدام لغة غير دبلوماسية عندما رفض المندوب البريطاني توجيه التحية والشكر لرئيس مجلس الأمن «الروسي» كما هو متعارف عليه «بروتوكولياً». لكن نبرة الصوت المرتفع لم تستطع أن توقف الغي الروسي، ولم تحمل معها إمدادات جديدة «نوعية» للثوار طالما تم الحديث عنها مؤخراً كالمضادات الجوية مثلاً.

«حلب»، المدينة الأعرق بالتاريخ، ورغم كل جبروت القاتل، ما زالت صامدة. وحلب بحماية أبنائها لن تموت. المجتمع الدولي والدول أصحاب القرار خاصة، يبدو أنهم حتى الآن لم يعرفوا مدى إصرار أهل سورية على التغيير، وحتى الآن لم يصلوا لقناعة أن العودة إلى حضن الأسد هو أمر مرفوض، ولم يعلموا أن نظام «الأسد» لا مستقبل له في سورية، وأن أولى خطوات الحل الدائم هو التخلص من عصابة «الأسد» ورميها بأقرب محرقة نفايات لأنه مصدر الإرهاب وراعيه.

«حلب» لن تموت لأنها تعيش في شرايين رجالها ونسائها ونسمات هواء أطفالها وخشوع صلاة شيوخها. حلب باقية رغماً عن آل «الأسد» و«خامنئي» طهران و«بوتين» روسيا.

وكما مات «نيرون» وبقيت روما ... سيموت «الأسد» وتبقى «حلب».

استخدمت روسيا حق الفيتو لمنع مشروع قرار فرنسي لوقف إطلاق النار في حلب

سورية بين موسكو والغرب والسوريين

نبيل شبيب

المواقف الغربية وما يواكبها من «شبه معلومات صحفية» لا تؤكد شيئاً بصدد إقدام الأطراف الغربية على إجراءات «عسكرية» ما

أصبح المشهد السوري وتداعيات الثورة الشعبية في صدارة تأزم العلاقات الروسية الغربية، ورغم ذلك لا ينبغي أن يغيب عن الأذهان أن لهذه العلاقات ميادين أخرى، تجمع بين المصالح والمطامع والخلافات، كما أن المشهد السوري نفسه لا يقتصر ضمن هذه العلاقات على الجوانب الخلافية منه، إنما توجد قواسم مشتركة أيضاً لا يستهان بها، وفي سائر الأحوال لا تمثل الثورة وأهدافها على محور تحرير الإرادة الشعبية والأرض الجغرافية، مصدراً حاسماً لمعايير الخلافات والعلاقات المتأزمة، بما في ذلك الجانب الإنساني المروع الذي يضعه الجانب الغربي في مقدمة طرحه للقضية دولياً.

إلى أين يمضي الغربيون

في محاولات استشراف ما ستسفر عنه التطورات في المستقبل المنظور، لا يفيد أسلوب «الجزم» أن هذا الأمر أو ذاك سيحصل أو لا يحصل، أو القول إن هذا الطرف لن يتراجع عن كذا أو لن يجرؤ على كذا، ففي ميدان العلاقات الدولية تبقى سائر الاحتمالات قائمة للممارسات السياسية، وكذلك العسكرية، وتبقى التعليلات أيضاً جاهزة لتبرير الإقدام عليها في هذا الاتجاه أو ذاك. ومن يحاول التحليل واستشراف الخطوات التالية يمكن أن يجد بين يديه أيضاً ما يبدو في صيغة معلومات قطعية، ويكون «تسريبها» متعمداً، أو تكون مجرد إشاعات للتضليل في الدرجة الأولى.

> إن أي طرف يريد أن يخدم قضية سورية وشعبها هذه الأيام يحتاج إلى الحذر الشديد، ووضع جميع الاحتمالات في حساباته، فإن رجح أحدها على سواه، لا يغفل عن قابلية حدوث ما لا يتوقع.

انتقال الخلافات إلى العلن أمر مشهود، إنما هي من الجانب الغربي «علنية الكلام» فقط وليس الأفعال، حتى ساعة كتابة هذه السطور يوم ٩/ ١٠/ ٢٠١٦م، عقب سقوط مشروعي قرار متعارضين في مجلس الأمن الدولي، وتبادل أشد الاتهامات بين الطرفين.

المواقف الغربية وما يواكبها من «شبه معلومات صحفية»، وحتى اللقاءات والمشاورات المفاجئة، جميع ذلك في مستوى تلميحات لا تؤكد شيئاً بصدد إقدام الأطراف الغربية على إجراءات «عسكرية» ما، سواء في صيغة عمليات عسكرية مباشرة أو حتى في رفع مستوى ما يصل من أسلحة نوعية لبعض فصائل الثوار.

يمكن التكهن بأن هذا من قبيل التمويه على قرار بتحرك عسكري مضاد، ولكن يمكن التكهن أيضا بأنه لمجرد امتصاص الغضب على مستوى الرأي العام الغربي تخصيصا.

ولا يعني ذلك بأن القرار يدور حول «دعم» الثورة أو عدم دعمها، ولكن يمكن تسويق ذلك للجهات الداعمة للثورة والمنخرطة فيها، جنباً إلى جنب مع تسويق ما يهم المسؤولين الغربيين أكثر، وهو ألا يظهروا أمام شعوبهم -أي ناخبيهم- بمظهر العجز عن التصرف تجاه التمدد الروسي «عالميا» مع ما يتخذه من طابع استفزازي «مهين» لأولئك المسؤولين.

يسري ذلك على عموم الدول الغربية المعنية، ويسري تخصيصا على المسؤولين الأمريكيين في نطاق المعركة الانتخابية الجارية، بغض النظر عن «أوباما» نفسه وإخفاقاته الدولية، فالعمل على تحسين موقع الحزب الديمقراطي في الانتخابات هو العامل الأهم في اتخاذ القرار.

بمنظور الثورة في سورية وجميع من يتحدث أو يتصرف من هذا المنظور، لا ينبغي في أقصى الحالات توقع ما يتجاوز حدود خطوات عسكرية «تأديبية» تجاه موسكو، لإعادة الاعتبار للسياسة الخارجية الأمريكية «الممتهنة» في الوقت الحاضر.

قد يميل بعضنا إلى «التمني» أن يبلغ ذلك مستوى ضربة عسكرية تقضي على بقايا النظام المتسلط على سورية، ويرجح كاتب هذه السطور أن يتجنب الغربيون ذلك، فما يزالون عاجزين عن صناعة بديل، ولو نصف مناسب بمعايير المصالح والمطامع الغربية في معادلة الهيمنة والتبعية.

> إن القرار الغربي هو دوما قرار تغلب دوافعه السياسية الداخلية وأهداف الهيمنة الدولية فيه على جميع الدوافع الأخرى، بغض النظر عن المواثيق العالمية والحقوق الإنسانية قديمها وحديثها.

وقد يميل بعضنا إلى «التمني» أن يصل القرار الغربي -على الأقل- إلى مستوى تمكين الثوار من الحصول على أسلحة نوعية، لا سيما ما يشمل مضادات الأسلحة الجوية الإجرامية المستخدمة ضد شعب سورية وثورته. ويرجح كاتب هذه السور أن يبقى ذلك -في حال الإقدام عليه- ضمن حدود مدروسة بعناية فائقة من حيث النوعية والكمية، بحيث لا يبدل موازين القوى على الأرض تبديلا جذريا، ولكن يخفف قليلا من وطأة معاناة المدنيين التي بلغت حداً لا يمكن تجاهل تأثيره في المجتمعات الغربية، رغم قصور الإعلام الغربي نسبيا.

يبقى أن انتقال الخلاف الغربي الروسي إلى العلن، وارتفاع حدة تبادل الاتهامات، بعد إقدام موسكو على التصعيد النوعي والكمي لعدوانها، قد اقترن بالتلكؤ المقصود، فاستغرق من الوقت ما أعطاها واقعيا ولا يزال يعطيها، فرصة تحقيق إنجازات عسكرية مرئية، ولم تنجح في ذلك، فرغم ثقل المعاناة الشعبية عبر التقتيل العشوائي والتدمير الممنهج وحصار التجويع والتعطيش والإصابات دون علاج، لا يزال مجرى المواجهات الميدانية المباشرة على الأرض في طور الكرّ والفرّ، مما يعتبر بميزان فوارق القوة العسكرية أقرب إلى معجزة يصنعها الثوار المسلحون المقاتلون رغم ما يعيق تحركهم من ثغرات في الجبهة الداخلية تنسيقا أو تسلحا أو مشاغلة بطعنات غادرة في ظهورهم.

> إن مجرى الأحداث يؤكد اليوم مجددا أن العوامل الذاتية تبقى هي العوامل الحاسمة في مسار قضية سورية وثورة شعبها.

زمام المبادرة

ليس صحيحا أن الأطراف السياسية والمدنية العاملة تحت مظلة الثورة، وكذلك المغتربون والمشردون عن الوطن السوري، لا يستطيعون صنع أكثر مما يصنعون حاليا، بذريعة حجم «اللعبة الدولية»، وانتقال زمام المبادرة في توجيه مسار الثورة إلى «غير السوريين»، وضعف الإمكانات الذاتية ودور الممولين، وما إلى ذلك من أسباب تساق لتبرير «ضعف» التحرك الذاتي.

إذا صح القول بأن بعض التبدل في السياسات الغربية يأتي نتيجة ضغوط الرأي العام الغربي، أي «الناخبين» وأصحاب التأثير فكرياً وإعلامياً وممارسة لأنشطة الدفاع عن حقوق الإنسان، فإن هذا يضاعف البراهين على مدى القصور الذاتي عن الإقدام على مبادرات في حدود المستطاع، تواصلاً وتوجيهاً وتحريكاً لمفعول الرأي العام الغربي المعني.

إذا صح القول إن «حجم التناقضات» بسبب تعدد الاتجاهات والرايات في جسم الثورة، لم يعد كما كان في أعوام سابقة، فإن هذا أيضاً يبين مدى القصور عن الإقدام على مبادرات جادة من أجل تحريك المزيد من التلاقي على القواسم المشتركة للهدف الثوري الشعبي الأصيل المطروح منذ اللحظة الأولى: تحرير الإرادة الشعبية من وصايات محلية ووصايات خارجية، ومن لا يصنع ذلك اليوم لن يجد فرصة متاحة لصنعه غداً، وإن سنحت فلا يتوقع منه أن يكون مؤهلاً ليستفيد منها إذا لم يتحرك الآن تحت تأثير المعاناة الكبرى.

المشاركة في مبادرات كبرى على «المسرح الدولي» لا يصل أحد إليها إذا لم يتحرك دوما لصنع مبادرات قادر عليها في الموقع الذي يشغله وبالإمكانات التي يملكها، وهذا مما يضع جميع من يعمل لقضية سورية وثورة شعبها هذه الأيام وجها لوجه أمام مسؤوليته، وهو الأقدر على تحديد ما يستطيع القيام بها.. إذا صدق مع نفسه وشعبه وثورته، وهذا أيضاً مما يمتحن مدى صدقنا في طلب النصر ورفع المعاناة في أدعيتنا.

تصريحات

سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسية

«هنالك تسريبات، مفادها أنه يمكن استعمال صواريخ مجنحة لضرب المطارات العسكرية السورية لمنع إقلاع الطائرات السورية منها. هذه لعبة خطرة للغاية، باعتبار أن روسيا -الموجودة في سورية بدعوة من الحكومة الشرعية لهذا البلد ولها قاعدتان هناك- لديها أنظمة دفاع جوي هناك لحماية أصولها».

أسعد الزعبي
رئيس وفد التفاوض للهيئة العليا للمفاوضات

«الثورة السورية أظهرت تخلف وضعف وهزالة المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن، وكشفت كل الأقنعة، وأزالت كل أوراق التوت عن عوراتهم، وظهر جليا أن العالم ليس بحاجة إلى مجلس أمن يدعم الأقوياء أو الدول العظمى».

حسين جابري أنصاري
رئيس الدائرة العربية والأفريقية في الخارجية الإيرانية

«إن محاربة الإرهاب لا تتنافى وتطبيق الحل السياسي الذي يحدد شكل مستقبل سورية () وإن تعريف هذا الخطر معروف ودقيق لدى مواثيق الأمم المتحدة () أدعو إلى عدم التمييز بين الفصائل والتنظيمات التي تقاتل في سورية، فكلها تنضوي تحت بند المجموعات الإرهابية».

يحيى القضماني
نائب المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات

«إن الظروف التي تمرّ بها القضية السورية صعبة جداً، والأمر مفتوح على جميع الاحتمالات، وأمام أوباما فرصة أخيرة قبل أن يغادر البيت الأبيض ليمنع ظهور اتحاد سوفييتي جديد، ويبرئ ذمته حيال أرواح السوريين، التي أزهقت بتجاوز النظام خطوطه الحمراء التي أعلنها مراراً، ولم يفعل شيئاً إزاءها».

من شرفة الجيران

عبد القادر عبد اللي
خبير بالشأن التركي

الحقيقة المغيبة في قتال الفصائل

مع البدء بالعمل المسلح ضد النظام في سورية، وبداية تحقيق التقدم والانتصارات عليه، دخلت الفصائل المسلحة حالات من الانقسام والتشرذم وصلت إلى القتال فيما بينها والتصفية، حتى إن هناك من يدعي أن عدد الذين قتلوا في الحرب الداخلية بين الفصائل أكثر من عدد المقاتلين الذين تمكنت من قتله القوات الإيرانية والروسية ومن يتبعها من ميليشيات سورية تسمى اسماً يشبه النكتة «الجيش العربي السوري»...

النكتة السمجة الأخرى هي الدعوة أو التساؤلات الساذجة حول عدم التوحد بين الفصائل. حقاً، لماذا تتحد الفصائل الأفغانية والعراقية واللبنانية والإيرانية، ولا تتوحد الفصائل المجاهدة السورية؟

لو راجعنا التهم التي يوجهها كل فصيل إلى آخر، لوجدنا أنها كلها نفسها، ولعل أكثرها انتشاراً «السرقة»، والأمر المضحك أن الجميع يحصل على مال الغير بذريعة شرعية معينة يسميها «غنيمة»، ولكن عندما يفعلها غيره فتسمى سرقة.

هناك أيضاً تهمة ساذجة أخرى تسمى التعامل مع الأمريكان، فبموجب هذه التهمة تمت تصفية غالبية فصائل الجيش الحر، وكأن التعامل مع السعودية أو قطر أو تركيا يختلف عن التعامل مع الأمريكان.

إن أي تفكير بسيط بهذه التهم يؤدي إلى نتيجة واحدة، إنها كلها كذب، وهي كذب مفضوح يعلم الجميع أنه كذب، وعلى الرغم من هذا يصر الجميع على استعماله.

مع دخول الجيش الروسي بشكل رسمي، وتحوله في الأيام الأخيرة إلى قوة احتلال أبدية بقرار من مجلس الدوما، دخلت الفصائل في عملية فرز جديدة. تُنكر كثير من هذه الفصائل هذا الفرز، وتعتبره شائعات تهدف النيل من صمودها، في تعابير لم ولن تخرج على المدى المنظور من كتب القومية التي تُدرس في المدارس، ولا أدبيات مجلة المناضل التي كانت توزع على الوحدات الحزبية.

لم تذكر إحدى الفصائل ولو مرة أن تكتيها العسكري لم يكن مجدياً في معركة ما، ولذلك خسرتها، فهي دائماً قوى خارقة لا تخسر، ولكن تخاذل الآخرين هو الذي يخسرها.

ولعل في حصار حلب وفشل ما سمي «ملحمة حلب الكبرى» خير دليل على ما يجري. فهناك مئات الألوف يتضورون جوعاً، وليس أمامهم سوى الاستسلام، والمبرر الوحيد الذي ترددة الفصائل كجوقة أن تركيا باعت حلب لروسيا والنظام.

قتال الجند والأحرار عمل شريف ليس فيه بيع أو شراء، وتسلل انتحاري للمرة الثانية إلى مجموعة من الجيش الحر وقتل العشرات أيضاً من أشرف وأقدس الأعمال الشرعية البعيدة عن البيع والشراء.

الخطف وطلب الفدية أعمال من صلب الشريعة التي لم يعد يعرف أي شريعة هي المقصودة. وقول هذا الكلام يجعل صاحبه خائناً عميلاً للنظام يستحق الإعدام.

لقد عشنا في ظل نظام يكذب، ويعرف أنه يكذب، ونسمعه نحن، ونتظاهر بتصديقه على الرغم من معرفتنا أنه يكذب، وعندما نعرب عن تصديقنا له، يعرف النظام أننا نكذب عليه بادعاء التصديق. ولكن الأمر وصل بنا إلى مرحلة أصبحنا نكذب ونصدق نحن كذبتنا.

الفصائل لا تتقاتل من أجل التخاذل، فليس هناك فصيل لم يتخاذل في معركة، فما الذي سيفعله عندما يفقد عدداً كبيراً من مقاتليه، هل ينتحر؟ والفصائل لم تتقاتل لأن هناك فصيلاً يعطل معركة، فمن دخل المعركة عليه أن يكون قد حسب حساباته لها، وانسحاب مجموعة لا يعني تعطيل معركة.

أين المشكلة إذاً؟

المشكلة بسيطة، وهي معروفة للجميع، ولكن الجميع أيضاً يغيبها. إنها الاعتراف بالآخر. النظام يتفوق على الفصائل المسلحة كلها باعترافه بالآخر. لعل أكثر المقاتلين الإسلاميين لا يعرفون بأن الشيعي التابع للإمام الفقيه يكفّر العلوي، ويرفض تسميته علوياً، وهو يستهين به بإطلاق اسم «نصيري» ليحرمه من النسب إلى علي بن أبي طالب، ولكن مصلحته الاستراتيجية تجعله يقبل به، ويغطي على خياناته وتخاذله وبيعه سلاحه وذخيرته من أجل هدف واحد هو استعادة السيطرة على سورية كل سورية.

الحقيقة الغائبة عنا جميعاً هي عدم التوحد على أي هدف. فداعش تضع قتال النظام في المرتبة الخامسة بعد القضاء على المعارضة السياسية الأمريكية، والجيش الحر الأمريكي، والفصائل المرتدة، والفصائل الإسلامية المنحرفة، ثم يأتي دور النظام.

تختلف هذه الأولويات بين فصيل وآخر بالترتيب فقط، وكل فصيل هو الحق ولا حق سواه، وهو الشرع، ولا شرع غيره.

من يجرؤ على القول إن موافقة أحرار الشام على قتال داعش بدعم ناري تركي لم يكن سبب قتالها مع الجند؟ ألم تنشق القيادات المتشددة من الأحرار، وتلتحق بالجند إثر هذا القرار؟

لسنا بحاجة تآمر العالم علينا، فما نفعله بأنفسنا يعجز العالم كله عن فعله. ولكن المصيبة أن المواطن البسيط الذي يريد أبسط حقوقه التي تقرها الشرعة الإنسانية بالعمل والطعام والمسكن والصحة هو الذي يدفع الثمن الباهظ. فهو محروم من كل شيء.... إلا الكذب...

"صدى الشام" تكشف تفاصيل ملفي فساد في قطاع الأدوية

متاجرة بهرمون النمو... وأدوية مزورة تدخل سورية برعاية الجهات الحكومية

كنا قد ذكرنا في تقارير سابقة، وجود مافيات تتحكم بسوق الدواء في سورية، كما أشرنا إلى انتشار الأدوية المشبوهة في الأسواق المحلية، وهذا ما أكده العديد من الاختصاصيين في مجال الأدوية. فمؤخراً، ذكر مجلس الصناعات الدوائية في سورية، وجود حالة من إغراق السوق المحلية بأصناف دوائية مشبوهة ومشكوك بمصدرها وأسعارها مرتفعة جداً، وذلك بعد أن استغلت زمرة من أصحاب النفوس الضعيفة الظروف الراهنة وبدأت بالمتاجرة، موهمة الجهات المعنية من "وزارة الصحة" وغيرها بشرعية وقانونية تلك الأصناف والمستحضرات.

تحقيق: عبد الله أسعد

في تقريرنا التالي سنعرض قصتي فساد على مستوى كبير، وبتستر ودعم بعض المتنفذين، وهي قضية تتعلق بقيام وزارة الصحة بتوريد أدوية من شركة مجهولة المصدر، وبشهادة منشأ مزورة، وبأساليب مدهشة. في حين تتعلق القضية الثانية بهرمون النمو الخاص بالأطفال، ويطلق عليه هرمون النمو النوريديتروبين – لشركة NOVO.

القصة الأولى:

شركة أمريكية مسجلة في وزارة الصحة وبشهادة منشأ مزورة.. والأدوية المسجلة لا تمت لأمريكا بأية صلة

تعتمد إجراءات التسجيل لأي مستحضر دوائي في وزارة الصحة على تقديم ثبوتيات ورقية (معلومات عن الشركة وشهادات الجودة والتسجيل في بلد المنشأ)، كما يتم طلب ثبوتيات بأن الصنف الدوائي يباع في عدة دول أوروبية..وهنا تبدأ القصة... الشركة التي نحن بصدد ملفها شركة أمريكية تسمى AVC، ولكن منتجاتها المصرح بها على موقعها في الإنترنت ليست مطابقة للأصناف التي يتم تداولها في سوريا. بمعنى أصح لا يوجد أصناف بنفس المسميات التي تباع في سوريا. مما أثار الشكوك.

وهنا يجب الإشارة إلى أن تصديق الأوراق من السفارة السورية في بلد المنشأ لا يعني سوى التصديق على ختم المخول بإصدار هذه الوثيقة، ولا يعني التصديق على المحتوى..

عند التقصي في الإنترنت عن البلدان التي قيل أن أصناف الشركة تباع فيها (ماليزيا- سنغافورة- فرنسا – ليتوانيا) ظهرت الأدلة التي تدحض الأكاذيب بما لا يدع مجالاً للشك، وخاصة المركز الماليزي لمراقبة الأدوية BPFK، وتبين أن مستحضر "الكولجين" الذي يسوق في ماليزيا مختلف كلياً عن الذي يسوق في سوريا.

المرسوم التشريعي الناظم لتجارة الأدوية عرّف المنتج الطبي المزور(ينطبق كلياً على هذه الشركة ومنتجاتها)، وقد تم إبلاغ رئيس الوزراء السابق وائل الحلقي، ببلاغ مفصل عن الشبهة في هذه الشركة، وحتى اليوم لم يتم اتخاذ ولو إجراء احترازي بوقف الشركة لحين التثبت من الأدلة، فالمنتجات تورد حصرياً لسوريا (لماذا هذه العبارة – مصدر لصالح الجمهورية العربية السورية حصراً)، مع الإشارة إلى أنه في الشرق الوسط لا يوجد منتجات لهذه الشركة، ومع العلم أن أسواق الخليج ومصر هي من الأسواق الضخمة لمثل هكذا منتجات، فلماذا هذه العبارة؟ ويجب لفت الانتباه أيضاً إلى أنه يتم تهريب هذه المنتجات للعراق ولبنان.

بما أن علاقتنا الدبلوماسية مع ماليزيا قائمة.. فمن الطبيعي أن يتم التنسيق مع المركز الوطني الماليزي لمراقبة الدواء BPFK بهدف تبيان الحقيقة، كما أن هنالك مكتب إقليمي لمنظمة الصحة العالمية في وزارة الصحة، فلماذا لا يتم التحقق من الشركة ومنتجاتها؟

وفق معلومات مؤكدة، فإن الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش حققت بالموضوع، ولكن كما تريد وزارة الصحة، وليس بحيادية مهنية، والسبب هو أنه هنالك مجموعة من كبار موظفي الوزارة (معاونة الوزير، ومديرة الشؤون الصيدلانية والمسؤولة عن تسجيل الشركات) هم من يروجون أن التسجيل نظامي دون التحقق من الأدلة التي قدمتها في بلاغاتي، وبالتالي فإن الوزارة ترد على أية جهة حكومية خاطبتها بهذا الصدد (التسجيل حسب الأصول ونظامي)، حتى أنه بضغط من وزير الصحة فإن الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش قامت بحفظ الملف وتوصلت لنتيجة (ترضي الوزير) أن التسجيل نظامي، حيث تبنت رأي الوزارة من دون مناقشة أو تحقق من الأدلة.

فيما يلي نستعرض جميع الأدلة التي رفضت وزارة الصحة التحقق منها، ورفضت الهيئة المركزية التطرق لها بناء على توصيات من الوزارة وكبار موظفيها.

النقاط الأساسية في موضوع ال AVC

شهادة المنشأ: تفيد أن المنتج الصيدلاني يصنع ويباع بشكل حر في بلد المنشأ، صادرة عن السلطات الصحية أو السلطات المخولة بإصدارها في بلد المنشأ مصدقة أصولاً، على أن يتم تحديد الجهة التي سيورد منها المنتج الصيدلاني، ويتم ذكر الفروع التابعة للشركة في حال وجود أكثر من فرع في عدة دول، وإحضار وثيقة من جهة حكومية تؤكد أنها تباع في الدولة المصنعة.

من المعروف للشركات العالمية مثل يونيليفر المصنعة للكلوس آب معجون الأسنان، أن تصرح على منتجها أنه مصنع بواسطة يونيليفر مصر، ولكن بنفس الوقت هذا المنتج بحد ذاته وبنفس الشكل والتركيب يباع في أمريكا، وهنالك أمثلة كثيرة، ولكن في حالة ال AVC المنتجات غير متواجدة في أمريكا أبداً، ولا في أي دولة لا عربية ولا أسيوية ولا أوروبية؟

اللعبة أساسها في شهادة المنشأ

ادعاءاتهم كالتالي: الأوراق مصدقة من السفارة السورية بواشنطن (السفارة تصادق على الختم لا على المحتوى). لبضاعة حسب بوالص الشحن مستوردة من أمريكا (لا يوجد نقل مباشر من أمريكا لسورية لذلك إمكانيات تزوير بوالص الشحن مرتفعة وأيضاً سهلة التزوير، والمختصين بهكذا أمور يؤكدون ذلك).

الشركة مصرحة أنها تصنع هذه الأصناف (هنالك عبارة – أننا نصرح أننا ننتج هذه المنتجات كي تصدر لسورية (to be exported to Syria)، ولم يتم ذكر أنها تباع في أمريكا، بل هنالك عبارة أن وكيلنا في أمريكا فلان- وهذا لا يتعارض مع آلية عمل هذه الشركة حيث أنها تعمل وفق نظامين أحدهما الإنتاج لأصناف الغير حسب الاتفاق، والنظام الآخر تصنع منتجات ولكن تحت أسم يملكه صاحب الطلبية (PRIVATE LABEL CONTRACT) (MANUFACTURING CONTRACT)، وأي خبير اقتصادي يعرف معنى هذين المفهومين الاقتصاديين.)، لذلك السلطات في نيوجرسي تصادق على هكذا ورقة وتعتبرها فقط تصريح من الشركة بصنع هذه المنتجات للغير، وبالتالي فإن تصريح وزارة الصحة أنها مسجلة أصولا ومطابقة للمواصفات الدستورية والدوائية غير كاف، لأنه لا بد من التأكد عبر المنظمات الدولية حول حقيقة هذه المنتجات.

حسب تصريحاتهم، فإن الشركة موجودة في عدة بلدان، والمكتشف أنها غير موجودة في هذه البلدان المصرح عنها، بل وأنها غير موجودة في أي بلد عربي ولا أوروبي ولا أسيوي ولا حتى في أمريكا. أيضاً الباركود هو بمثابة جواز سفر ووثيقة معتمدة للصنف (الباركود وهمي وليس له مصداقية!).

باعتبار أن هذه المنتجات هي متممات غذائية، فيجب أن تتواجد على المواقع العالمية لبيع التجزئة، والذي حصل أنها غير متواجدة إطلاقاً على هذه المواقع، بينما نجد أن جميع المتممات الغذائية الموجودة في سورية تباع في هذه المواقع.

كان من الواجب على وزارة الصحة بعد كل هذه الأدلة أن تقطع الشك باليقين وتخاطب منظمة الصحة العالمية وممثليتها في دمشق حول هذا الموضوع، سيما وأن المنظمة الدولية هذه من اختصاصها مكافحة الأدوية المزورة، ولكن الوزارة لم تقم بذلك بل قامت بإعطاء الشركة صك براءة عندما خاطبت النيابة العامة (النيابة العامة بعد التحقيقات التي أجرتها خاطبت وزارة الصحة وسألتها هل تريدين الادعاء على ال AVC فكان الرد - صك براءة ولكن ناقص الشروط!).

إحداث موقع وهمي للشركة على الإنترنت

بدراسة موقع الشركة التي ينسبون لها الأدوية على شبكة الإنترنت (http://www.archonvitamin.com/)، نلاحظ أن المنتجات الواردة في سورية غير متوفرة لدى الشركة. لكن المزورين قاموا بإحداث موقع وهمي لشركة وهمية (http://www.archon-sy.com/productsen.html). هذا الموقع تم استحداثه من قبل المزورين حتى يكون هنالك مصداقية لتواجد الأصناف على الإنترنت، ولكن فعليا لن تجد أيا من الأصناف الموزعة في سوريا هناك، لذلك قاموا "بتهكير" موقع الشركة ووضع أيقونة سموها archom vitamin، وهذه الأيقونة لم تكن موجودة سابقاً، ولكن عندما تم إحراجهم وضعوها وهكروا الموقع، وبدراسة هذه الأيقونة تلاحظ أن الكوبي رايت ٢٠١٥ بينما مازال الكوبي رايت للموقع الأساسي ٢٠١٢، فلو كانت الشركة محدثة لموقعها لأصبح الكوبي رايت للموقع ككل ٢٠١٥.

الوثيقة التي استطاعوا من خلالها تسجيل الأصناف (طبيعي بموافقة موظف كبير في الوزارة والذي قام بقبولها مع أنها مثيرة للشبهات) هي:

"نحن شركة أركون نصرح بأننا نصنع الأصناف التالية كي تصدر إلى سوريا (وتم ذكر الأصناف) وأن وكيلنا في أمريكا هو شركة بيوميد".

الوثيقة هذه لا تتعارض مع القوانين الأمريكية ويتم تصديقها هناك من السلطات الصحية كونها صادرة عن شركة تصنيع أدوية ومذكور فيها (كي تصدر لسورية - عام ٢٠٠٦)، ولا يهم السلطات الصحية هناك بمسميات الأدوية وتواجدها في أمريكا كون الشركة معروف عنها أنها تصنع تحت بند برايفت ليبل (يعني تصنع لأي تاجر أي دواء على أن يكون هو مالك للاسم التجاري في بلده - الشركة المصنعة في هذه الحالة لا تملك الاسم التجاري) وكونه ذكر (كي تصدر لسورية) يعني أنها فقط يهمها الضريبة التي سيتم دفعها مقابل هذا التصدير.

فاللعبة هي كالتالي:

يفتتحون مكتبا للمتاجرة بالأدوية في أمريكا ويأخذون من الشركة هذه الوثيقة (أنها تصنع الأدوية التالية لتصدر إلى سورية) ويصدقون الوثيقة من السلطات المحلية ويدفعون ضريبة رمزية مقابل هذا التصريح، ولكن الحقيقة أن الأدوية لم تصنع في أمريكا ولا تمت للشركة بصلة، بل تُصنع في جبل علي بدبي أو أوكرانيا أو ماليزيا، أو في عرض بحر الصومال بيواخر.

المهم أن وزارة الصحة بدون التأكد من مصداقية هذه الوثيقة، قبلتها وتم التسجيل، مع الإشارة إلى أن هذه الأدوية تروج في سورية منذ عام ٢٠٠٩.

أيضاً، إن اختلاف القوانين بين البلدان هو مدخل للتلاعب، مثلاً: في أمريكا يعطون وثيقة تبين إنتاج مستحضر ما لا يباع في أمريكا، وذلك إذا ذكر أنه معد للتصدير لبلد ما، والسلطات هناك تصادق على هكذا وثيقة، بينما نحن نطالب أن يكون المنتج مباعاً في بلد المنشأ، وهذا الاختلاف في القوانين يكون مدخلا للبعض للاحتيال. فشركة AVC، هي شركة تصنع للغير بموجب مفاهيم كما ذكرت، وليس من مانع لديها أن تعطيك وثيقة تقول أنها تصنع لك المستحضر على أن يصدر لسورية، والسلطات الصحية في أمريكا تصادق على هذه الوثيقة مقابل ضريبة معينة على الإنتاج ولكن بالنسبة لنا فقد تم خداعنا كون هذه المنتجات غير مسجلة في أمريكا ولا تباع هناك.

القضية لم تنته هنا بل هناك قضية أخرى تتعلق بملف فساد ضخم وإليكم التفاصيل:

القصة الثانية:

هرمون النمو... ومحاولات لطي قضية ضد الصيدلية المركزية بدمشق

هرمون النمو هو دواء مستورد من قبل وزارة الاقتصاد بمناقصة حكومية، ومدعوم من قبل الحكومة. وقد كان سعر الدولار في تاريخ الاستيراد (٢٠١٤/٦/١) ١٥٠ ليرة سورية، وكانت تكلفة الاستيراد بواقع ٣٣ دولار للإبرة الواحدة، حيث كان السعر في البلاد المجاورة ١٠٠ دولار للإبرة الواحدة.

فارمكس خصصت حصة مقدارها ٣٠ ألف إبرة كي تباع في الصيدلية المركزية بدمشق يتم استجرارها على دفعات حسب الطلب، كما خصصت حصة شهرية للصيادلة بدمشق بواقع ٥ إبر للصيدلي الواحد شهرياً، على أن يبرز وصفة نظامية من طبيب أخصائي غدد صم ومشخص فيها المرض الذي يستوجب صرف هرمون النمو له.

الطلبيات تتم بشكل مباشر لفارمكس والتسديد يكون بشكل آجل بموجب شيكات من النقابة بقيمة الفواتير، يحررها خازن النقابة ويوقع عليها آمر الصرف. كما أن هنالك آلية لمراقبة المبيعات اليومية، حيث تراقب الإيداعات اليومية في حساب الصيدلية المركزية في بنك بيمو السعودي فرع ٢٩ أيار، ويتم مقارنتها مع المبيعات اليومية على الحاسوب.. ولكن ماذا حدث؟ ارتفاع سريع في المبيعات من معدل ١,٥ مليون ليرة يومياً، إلى ٣ مليون ليرة (بسبب البيع اليومي ل ٣٠٠ إبرة وبشكل مستمر، لفتاتين تأتيان يومياً وبنفس التوقيت وتشتريان ٣٠٠ إبرة).

الغريب في الأمر أن ارتفاع المبيعات اليومي بشكل كبير لم يلفت انتباه جهاز اللجنة المشرفة على إدارة الصيدلية المركزية (مجلس الإدارة)، وكذلك العضو المنتدب من النقابة وهو الخازن، ناهيك عن عضو اللجنة المشرف المباشر على الصيدلية، والدكتور رئيس مجلس إدارة الصيدلية المركزية، وبذلك يكون التفسير الوحيد هو "إنهم على علم بهذه المبيعات غير القانونية".

أحد العاملين في الصيدلية المركزية أكد أن العاملين في الوردية المسائية ضمن الصيدلية المركزية قالوا أمامه علناً أنهم كانوا يخبرون النقابة بالذي يحصل والجواب (بيعوا بيعوا).

إن المسؤولين عن مجلس الإدارة يعرفون الشاري بالصفقة الأولى، ويعرفون الفتاتين اللتين كانتا تترددان بشكل يومي على الصيدلية من أجل الشراء – الجميع يعملون!

القصة بالتفصيل:

يتم بيع كمية ١٥٠٠ إبرة هرمون نمو دفعة واحدة من الصيدلية المركزية، وفي الوردية الصباحية. وقد قامت بالبيع الصيدلانية "س ق"، كما أن الشاري تقدم بهذا الطلب في الوردية المسائية لأحد الصيادلة العاملين، عارضاً عليه ٥٠٠ ألف ليرة سورية لمجرد طلبه للطلبية من شركة فارمكس، لكن الموظف قال أنه رفض العرض كونه غير قانوني، وأنه تفاجأ بتلبية الصيدلانية "س ق" للطلب، كما أردف أن هنالك أمور أعظم من ذلك، وذلك في معرض الحديث عن التجاوزات التي تحدث في الصيدلية المركزية.

تم إبلاغ الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش بتاريخ ٢٠١٤/١١/٢٠، وبتاريخ ٢٠١٤/١٢/٣ جرت واقعة بيع ٢٥ إبرة هرمون نمو في الوردية المسائية بدون وصفة، وتم التنصت على حوار بين الشاري وأمين الصندوق: (قال الشاري: نجمع كل ٧ صناديق ومن ثم نوجههم إلى جديدة يابوس).

مضت ٣ شهور ونصف على هذه القضية، ولم يتم اتخاذ أي إجراء فوري، مع العلم أن فواتير الشراء من فارمكس موجودة لدى فارمكس، وكذلك الشيكات التي تم بموجبها تسديد قيمة الفواتير لفارمكس من قبل النقابة (لأن الدفع آجل وليس نقدي). وفي شهر شباط ٢٠١٥ تم مداهمة الصيدلية المركزية من قبل قوى الأمن، وتم أخذ نسخة من هارد الكميرات ونسخة من برنامج المحاسبة للصيدلية وتم استدعاء الصيدلانية "س" للتحقيق، وفي٢٠١٥/٣/١ تم تبليغ رئيس مجلس الوزراء بالمستندات، وأن هنالك من يحاول في الهيئة المركزية "الفلفة الأمر".

وفي ٢٠١٥/٣/٣ اتصلت الهيئة المركزية للرقابة لأخذ أقوالي (بعد ٣ أشهر ونصف من البلاغ) وكانت الأسئلة المطروحة من المفتشين تدور حول محاولة منهم لنسف البلاغ، حيث كانوا يقولون: أن هذا الدواء يصرف من دون وصفة، وأنه يعطى للرياضيين.

وفي بداية شهر ٢٠١٥/٤ تم تشكيل لجنة تحقيق في نقابة الصيادلة المركزية حول الموضوع، واعترفت "س ق" أنها هي من طلبت الطلبية ولم تدخلها للصيدلية وأنه تم التسليم خارج الصيدلية بعد التسديد في بنك بيمو (تحاول التغطية على الخازن ورئيس الفرع)، حيث صرحت أنها تتحمل كافة المسؤولية عن ذلك.

تم تحويل القضية للقضاء بتاريخ شباط ٢٠١٦ لمحكمة بداية الجزاء التاسعة تحت رقم ٩٣٥ /٢٠١٦. كان الادعاء من الهيئة المركزية (بيع دواء من دون وصفة وعدم مسك سجلات صادر ووارد)، أي تم تصغير الجرم. حيث تم إغفال الحقائق كلها والأدلة على الجرم.

بتاريخ ٢٠١٦/٦/٥ صدر حكم من محكمة بداية الجزاء التاسعة تحت رقم ٢٠١٦/٣٢٨، وصف الجرم بالجنائي وتخلت المحكمة عن الدعوى لعدم الاختصاص، وطلبت من النيابة إيداعها في القضاء المختص (أمن اقتصادي – جنايات) وصادقت النيابة على الحكم، في حين ما يزال المتهمون الحقيقيون (والذين لم تتم توجيه التهم لهم من قبل الهيئة المركزية) يحاولون تضليل العدالة ويسعون لحرف القضية عن مسارها.

الحقائق العلمية لهذا الدواء والمسلمات التجارية:

١- الصيدلية هي نقطة بيع تجزئة للأدوية والمستلزمات الطبية، وتسري عليها جميع التعليمات ومبادئ وشروط بيع التجزئة.

٢- هرمون النمو (النوريديتروبين – لشركة NOVO) هو دواء هرموني لا يباع إلا بموجب وصفة طبية ومن طبيب أخصائي غدد صم .

تحذيرات من شتاء هو "الأقسى"... والسوريون يعدَمون وسائل التدفئة

يقترب موسم الشتاء من السوريين هذا العام في ظل ظروف اقتصادية هي الأسوأ لهم، مع تصاعد وتيرة الحرب والنزوح، وارتفاع أسعار مواد التدفئة لنحو الضعف عما كانت عليه في الأعوام الماضية، كنتيجة طبيعية لتواصل انهيار العملة (بنسبة ٣٠٪، بين العام الفائت والجاري)، واستنفاذ مناطق الشمال السوري لمخزون الحطب، وتقطع الطرقات أمام وصول إمدادات النفط، وهو ما يهدد بكارثة إنسانية قد تضاهي في قسوتها الحصار والجوع الذي يثقل كاهن معظم السوريين.

حسام الجبلاوي

من خلال جولة سريعة على أسعار مواد التدفئة هذا العام، يلاحظ أن سعر طن الحطب الواحد، وهو الذي كان يعتبر الأقل تكلفة بين وسائل التدفئة الأخرى، تجاوز في معظم مناطق الشمال السوري ٦٠٠٠٠ ليرة (١١٠ دولار)، بينما وصل إلى الضعف في الغوطة الشرقية المحاصرة (٢٠٠ دولار)، و١٥٠ دولار في بلدات الغوطة الغربية.

هذه الارتفاع الكبير في أسعار الحطب رافقه أيضا زيادة في أسعار الوقود المستخدم للتدفئة (مازوت) مع انقطاع المادة بين فترة وأخرى، واحتكار بعض تجار السوق طمعا في زيادة الأرباح، مستغلين ظروف الحرب وانقطاع الطرق بين مناطق شرق سوريا وريف حلب الشمالي.

ومع اقتراب فصل الشتاء تراوح سعر برميل المازوت المستخدم للتدفئة (مكرر ولكن بدرجة رديئة) بين ٧٥٠٠٠ ليرة (١٥٠ دولار) في مناطق ريف اللاذقية، وإدلب، وريف حماه، ودرعا بزيادة الضعف تقريبا عن العام الماضي، بينما ارتفع إلى سعر ١٠٠٠٠٠ ليرة للبرميل الواحد (٢٠٠ دولار تقريبا) في الغوطة الغربية، ومخيم اليرموك، وريف حمص الشمالي، فيما سجل سعر البرميل رقما قياسيا في الغوطة الشرقية ٣٥٠٠٠٠٠ (٧٠٠ دولار) مع اشتداد الحصار.

وتعكس الأرقام الجديدة لأسعار الحطب والنفط، المادتين الأساسيتين للتدفئة في سوريا، حالة الارتفاع الكبيرة للأسعار في ظل بقاء دخل الفرد على مستوى ثابت (أقل من ١٠٠ دولار شهريا للأسرة) وهو ما يؤشر إلى صعوبة تأمين الأسرة السورية حاجاتها الأساسية في فصل الشتاء هذا العام.

شح في مصادر الحطب

وتكمن المشكلة الأساسية هذا العام في تراجع إنتاج الحطب الذي كان يعتبر الأقل تكلفة خلال السنوات الماضية، وتعود أسباب هذا التراجع بحسب الناشط الإعلامي في ريف اللاذقية أحمد حاج بكري، إلى تناقص مساحة الغطاء النباتي في ريف اللاذقية (المصدر الأول لتوزيع مادة الحطب نحو مناطق الشمال السوري) نتيجة القطع العشوائي الكبير خلال السنوات الماضية، والحرائق التي نشبت في جبلي الأكراد والتركمان بسبب قصف قوات النظام لهذه المناطق، حيث خسرت غابات ريف اللاذقية خلال السنوات الماضية وفقا لتقديرات الدفاع المدني في المحافظة، حوالي ٧٠٪ من اشجارها.

يضاف إلى ذلك وفق حاج بكري، خسارة قوات المعارضة خلال العام الماضي مساحات واسعة من هذه الغابات لصالح قوات النظام، ما قلل كثيرا من إمكانية الاعتماد على الحطب هذا العام في التدفئة حتى في ريف اللاذقية.

ويقر الناشط أن تأثير هذا التراجع سيضر كثيرا بالسكان المحليين الذي كان عملهم الأساسي متعلقا بهذه التجارة في هذا الوقت من العام.

وأمام شح الحطب الوارد من اللاذقية، يشير وائل حمادة، وهو أحد تجار الحطب في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب، إلى توجه الأهالي لقطع أشجار الزيتون بشكل كبير هذا العام نظرا لسرعة اشتعاله وإمكانية بقائه في المدفأة لمدة أطول.

> بعد تراجع كبير في مساحات غابات ريف اللاذقية وخسارة قوات المعارضة لجزء كبير منها لصالح النظام، باتت أشجار الزيتون المثمر البديل الوحيد أمام العديد من العائلات للحصول على حطب التدفئة.

كما نشطت وفق حمادة، مصانع لإنتاج الحطب من مخلفات الزيتون (بيرين)، وهي مادة كانت تستخدم في التدفئة قديما.

ووفق حمادة، يعود سبب ارتفاع الحطب في الشمال السوري هذا العام "لتناقص كميات حطب السنديان والبلوط القادم من ريف اللاذقية، وهو ما اضطرهم لشراء حطب الزيتون من المزارعين بأسعار غالية لأن شجر الزيتون مثمر ومكلف كما أن كمياته ليست كبيرة".

ويؤكد التاجر في ختام حديثه الخاص لجريدة "صدى الشام" أنّ "الأهالي سيضطرون هذا العام لاستخدام مادة المازوت كبديل عن الحطب لأن أسعار الحطب في ارتفاع كبير رغم عدم دخول فصل الشتاء بشكل فعلي بعد".

يشار إلى أن ارتفاع سعر الحطب في إدلب هذا العام رافقه زيادة كبيرة في أسعار المدافئ، حيث سجل سعر مدفأة الحطب مبلغ ٥٠٠٠ ليرة (زيادة ٢٠٠٠ ليرة تقريبا عن السنة الماضية).

الحصار وتلاعب التجار

بالمقابل، يتخوف أهالي الشمال السوري من تكرار سيناريو انقطاع مادة المازوت لأيام طويلة نتيجة المعارك الدائرة في ريف حلب الشمالي على غرار ما حصل العام الماضي.

وتتفاوت أسعار النفط بين يوم وآخر بحسب كميته في السوق، ويصل للضعف خلال أيام قليلة أحيانا نتيجة انقطاعه، وهو الأمر الذي دفع الكثير من الأهالي لتخزين المادة قبل فصل الشتاء.

ووفق الناشط الإعلامي في مدينة كفرنبل بلال بيوش، "يلعب التجار دورا كبيرا في رفع أسعار المحروقات، نتيجة الاحتكار الدائم للمادة طمعا في زيادة الأرباح وهو أمر يتوقع حدوثه مع بداية موجات الصقيع والبرد".

ويضيف بيوش أنّ "التلاعب في الأسعار يتم وسط غياب أي جهة مراقبة تمنع الاحتكار، واستغلال حاجات الناس"، مشيرا إلى حالة تخوف كبيرة هذا العام من قبل السكان جراء صعوبة تأمين مادتي المازوت والحطب لأصحاب الدخل المحدود.

واقترح بيوش في ختام حديثه الخاص أن تتدخل الفصائل العسكرية والمجالس المحلية لضبط الأسعار والاحتكار، مع إمكانية إشراف بعض المؤسسات والمجالس بنفسها على شراء هذه المادة وبيعها بسعر التكلفة وفق رأيه.

> تعتبر المزاجية التي يتعامل بها مصدرو النفط من مناطق تنظيم الدولة، واستخدام المليشيات الكردية في عفرين سلاح النفط للضغط على فصائل الجيش الحر من أهم صعوبات تأمين الوقود للمناطق الشمالية، وكذلك ارتفاع أسعاره.

وحول أسباب تذبذب أسعار الوقود وإمكانية ارتفاعه خلال موجات الصقيع، قال أبو بلال (رفض الكشف عن اسمه الصريح لأسباب خاصة)، وهو أحد سائقي صهاريج النفط في ريف اللاذقية، إن السبب الرئيسي لذلك هو "المزاجية التي يتعامل بها المصدرون من مناطق تنظيم الدولة، واستخدام المليشيات الكردية في عفرين سلاح النفط للضغط على فصائل الجيش الحر". مضيفا "نمضي أياما في الطريق لإيصال حمولتنا، ونحن معرضون دائما لخطر القصف والاستهداف".

في الوقت ذاته، رفض أبو بلال تحميل مسؤولية ارتفاع الأسعار للتجار، لأنهم وفق قوله "يدفعون إتاوات كثيرة على الطريق للحواجز، وهو ما يضاعف سعر الحمولة حتى وصولها إلى المستهلك".

تكاليف إضافية

في جملة التغيرات التي طرأت على الأسعار سيعاني السوريون أيضا هذا العام من مشكلة زيادة أسعار الملابس والحرامات الشتوية، فخلال جولة على أسعار هذه المواد في مدينة إدلب، تبين أن الحرام ذي النوعية المتوسطة يباع بسعر يتراوح بين ٨٠٠٠-١٠٠٠٠، في حين يباع الحرام ذو النوعية الجيدة بسعر يبدأ من ١٥ ألف ليرة وما فوق.

أما الألبسة الشتوية والضرورية جدا للأسر التي تملك أطفالا فقد تراوح سعر الجاكيت الصوف الولادي بين ٢٠٠٠-٣٠٠٠ ليرة، والجاكيت المطري يبدأ من ٣ آلاف ليرة وما فوق. في حين تباع البيجاما الولادي القطن بسعر يبدأ من ٢٥٠٠ ليرة، والطقم الشتوي يتراوح سعره بين ٤٠٠٠-٦٠٠٠ ليرة.

وبحساب بسيط، تحتاج الأسرة السورية عدا مصاريف الملابس الشتوية وسطيا لمبلغ ١٦٢٥ليرة يوميا ثمن ٥ ليترات مازوت (متوسط سعر الليتر الواحد ٣٧٥ ليرة حالياً) أي ما مجموعه ٥٦٠٠٠ ليرة شهريا فقط للتدفئة، وهو مبلغ مرتفع جدا قياسا لدخل السوريين.

توقعات مناخية بشتاء هو "الأقسى"

ووفق دراسات المركز العربي للطقس والمناخ التي نشرها قبل أيام على موقعه الرسمي، فإنه "تم ملاحظة زيادة كبيرة ومضطردة في كمية جليد القطب في الأشهر الأولى من موسم البرد"، والذي ما زال في بدايته حيث تشير الأرقام إلى أن "معدل نمو الجليد لا مثيل له على الأقل منذ عام ١٩٩٨، كما تجاوزت سماكة الجليد الرقم القياسي الذي يعود تاريخه الى عام ١٩٨٧". وهذا التجميد العالي ربما يعطي مؤشرات لموسم شتاء قاسٍ في المنطقة العربية، بحسب المركز.

في حين حذّر مركز "فيريل للدراسات" ببرلين FCFS في تقرير له حول توقعاته للشتاء هذا العام، من أن "سوريا سوف تمر بفترات من البرد القارس والجاف، كما سيكون التجمد أطول من المعتاد، ومن المتوقع أن يحدث هطول للأمطار بشكل غزير في فترة قصيرة، مما يسبب فيضانات".

> توقعات مناخية: سوريا سوف تمر بفترات من البرد القارس والجاف، كما سيكون التجمد أطول من المعتاد، ومن المتوقع أن يحدث هطول للأمطار بشكل غزير في فترة قصيرة، مما يسبب فيضانات.

تراجع الإغاثة:

وفي ظل زيادة المناطق المحاصرة في سوريا، وارتفاع نسبة النزوح لأعلى أرقامها (٨ مليون) وفقدان الآلاف لبيوتهم مع تواصل العمليات الحربية، يتخوف عاملون في المجال الإغاثي من ارتفاع معدل الوفيات بين السكان، نتيجة موجات الصقيع هذا العام.

ويوضح رئيس فريق ملهم التطوعي (فريق إغاثي يعمل داخل سوريا وفي دول الجوار)، عاطف نعنوع، في إطار رده عن سؤال حول سبب تأخر المنظمات في اتخاذ إجراءات وقائية، أن "مجال معظم المنظمات الاغاثية في سوريا لا يزال إنقاذي، في ظل غياب إحصائيات وأرقام دقيقة لمساعدة المستفيدين". هذا بالإضافة إلى "تراجع الموارد المالية المخصصة لهذا المجال خاصة بعد توقف بعض المنظمات الدولية عن عملها".

> نعنوع: ما يزال مجال عمل معظم المنظمات الإغاثية في سوريا "إنقاذياً"، في ظل غياب إحصائيات وأرقام دقيقة لمساعدة المستفيدين. وسيحد ارتفاع الأسعار وحالات الحصار من إمكانية الوصول إلى كل المحتاجين.

ويضيف نعنوع الذي يستعد فريقه لإطلاق مرحلة جديدة من حملة "خيرك دفا"، أن "ارتفاع الأسعار وحالات الحصار ستحد من إمكانية الوصول إلى كل المحتاجين، خاصة في مناطق غوطة دمشق وريف حمص الشمالي وحلب".

وقال نعنوع في ختام حديثه الخاص لـ"صدى الشام" إن "سوء مخيمات لبنان ومناطق الداخل السوري، وتواجد نازحين وسط الصحراء قرب الحدود الأردنية، وتواصل الحصار في مناطق عديدة سيكون العنوان الأبرز لمأساة السوريين هذا الشتاء"، معربا عن أسفه لعدم قدرة المنظمات الدولية على اتخاذ إجراءات استباقية لمساعدة المحتاجين.

شتاء هو "الأسوأ" على المناطق المحاصرة

يمنع آلاف السكان في سوريا من الحصول على حاجاتهم بفعل الحصار، وتعتبر هذه المناطق الأكثر تضررا واحتمالا لحدوث وفيات. حيث يتخوف ناشطون وعاملون في المجال الإغاثي من تضاؤل فرص حصول السكان على حاجات التدفئة.

وفي هذا السياق، حذر الناشط الإعلامي في مدينة الرستن، يعرب الدالي، من "إمكانية وجود كارثة حقيقية على الأبواب، لأن السكان استنفذوا خلال الأعوام الماضية كل ما لديهم من حطب، حتى اضطرت بعض الأسر نهاية الشتاء الماضي لإشعال النايلون والقمامة لتدفئة أبنائهم".

ويعيش في ريف حمص الشمالي قرابة ٣٠٠ ألف مدني يعمل معظمهم في الزراعة. ووفق الدالي، لم يدخل لريف حمص الشمالي أي مساعدات لأجل التدفئة خلال الأشهر الماضية.

كما تعتبر أحياء حلب الشرقية في شتائها الأول بحالة الحصار الأكثر عرضة للضرر، ومع غياب الحطب وشح الوقود فإن أكثر من ٢٥٠ ألف مدني سيحرمون من الدفء.

وكان أكثر من ٢٥ سوريا لقوا حتفهم خلال العام الماضي بسبب البرد، جراء العاصفة الثلجية التي ضربت المنطقة في كانون الأول/يناير من العام الماضي.

يذكر أن الأعوام الماضية شهدت انخفاضاً واضحاً في معدلات درجات الحرارة في سوريا، حيث وصلت في بعض المناطق الجبلية لما دون ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر.

إحصائيات:

المنطقة \ المادة	سعر طن الحطب	سعر برميل المازوت
الغوطة الشرقية	$ 200	$ 700
الغوطة الغربية	$ 150	$ 200
درعا	$ 180	$ 130
ريف اللاذقية	$ 100	$ 150
ريف ادلب	$ 100	$ 150
ريف حماة	$ 100	$ 150
ريف حلب	$ 100	$ 150
لبنان	$ 150	$ 200
الأردن	$ 150	$ 200

سعر الحطب يصل إلى الضعف هذا العام لأسباب مختلفة منها تراجع مساحات الغابات في جبال اللاذقية بنسبة ٧٠ %

التنقيب عن العملات والقطع المعدنية

مصدر دخل غير قانوني للسوريين في ريف إدلب

في ظل قلّة أو انعدام فرص العمل بسبب الوضع الأمني المتردي في مختلف أنحاء سوريا، لجأ السوريون النازحون والمقيمون في مختلف أنحاء البلاد إلى البحث عن سبل جديدة لتأمين دخل يغطي مصاريفهم بعد انهيار الاقتصاد السوري نتيجة الحرب والحصار وغياب قوانين الدولة.
في ريف إدلب، اكتشف النازحون مؤخرا وجود عملات قديمة تحت تراب المنطقة، وهي ذات قيم مادية تختلف باختلاف تاريخ تلك العملات وأهميتها الأثرية. وهنا بدا العديد منهن بمحاولة التنقيب عن تلك العملات وبيعها لتجار يعملون في هذا المجال، وهو ما تحول إلى عمل لدى البعض منهم، رغم عدم شرعيته قانونيا وأخلاقيا.

جلال بكور

يجوب عدد من سكان ريف إدلب البساتين والحقول برفقة أجهزة التنقيب البسيطة بحثا عن بضع عملات باتت مصدر دخلهم (خاص - صدى الشام)

التقى مراسل "صدى الشام" في إدلب "جابر أبو محمد" مجموعة مؤلفة من أربعة أشخاص مدنيين يعملون في البحث عن المعادن والعملات القديمة الموجودة تحت الأتربة في منطقة سنجار بريف إدلب.

"أحمد أبو علي"، أحد أفراد المجموعة، قال أنّه لجأ إلى مثل هذا العمل بسبب صعوبة الوضع المعيشي الذي فرضته الحرب والدمار والهروب من نيران نظام الأسد، وصعوبة السفر إلى خارج سوريا.

أما "محمد السنجاري"، وهو أيضاً من أفراد المجموعة، فقد قال بأن الدافع إلى هذا العمل هو عدم وجود أي عمل آخر يمكن أن يعمل به غير حمل السلاح والموت في الحرب ضد قوات نظام الأسد. بينما عليه تأمين قوته وقوت عائلته المكونة من زوجته وثلاثة أطفال.

وعن تهمة الاتجار بالآثار، قال السنجاري: "إنّنا لا نتاجر بآثار البلاد لأننا لا نبحث أصلا في مناطق أثرية، بل نبحث في أراض زراعية عادية، بين الكروم والبساتين، وما نجده من قطع لا يعد أثريا كونه في الغالب عبارة عن نقود تعود لمئة عام أو أكثر قليلا".

اكتسب العاملون في هذا المجال خبرة بسيطة جعلتهم قادرين على تحديد قيمة ما يخرجونه من تحت التراب، وهو ما يساعدهم عليه "تجار موثوقون" يشترون منهم تلك القطع. وقد أشار السنجاري في حديثه الخاص بـ"صدى الشام"، إلى أنّ أثمن قطعة عثروا عليها باعوها بمئة دولار، كما انهم استخرجوا الكثير من العملات التي لم تكن لها أي قيمة تذكر.

وعن كيفية العثور على تلك العملات، قال السنجاري: "إنّنا نعمل على جهاز بسيط قيمته ألف دولار أمريكي، وهو يعمل على بطارية (12ab)، وهي بطارية تشغيل دراجة نارية. وللجهاز حسّاس يعطي إشارات على وجود قطعة معدنية دون التمييز بين القطع من حيث الأهمية والنوع".

ولفت السنجاري إلى أن الأجهزة تصل عن طريق تجار عبر الحدود التركية السورية، وهي اجهزة تختلف عن تلك التي يعمل بها النظام السوري وتجار الآثار، حيث لا تكشف هذه الأجهزة أكثر من ٥٠ سم تحت الأرض، بينما تملك عصابات النظام أجهزة أكثر تطوراً للبحث عن الآثار.

من جهته، قال أبو علي: "تشاركنا نحن الأربعة على ثمن جهاز واحد، ونخرج إلى العمل سويا منذ الصباح وحتى المساء"، مضيفاً: "أمس لم نجد سوى قطعة واحدة قيمتها ٤ دولارات، أي حوالي ألفي ليرة سورية". ثم أردف كمن يحاول تبرير عمل خاطئ: "هذا العمل أفضل عندي من أن أسرق أو أقف على طابور منظمات الشحادة"، وفق تعبيره.

وشدد أبو علي على أنّ الجهاز الذي يعملون به لا يمكنه كشف مخازن الذهب والقطع الأثرية غير المعدنية، كونها حتما ستكون على بعد أمتار تحت الأرض. كما أن الجهاز "يباع في الأسواق الأوروبية بشكل طبيعي، وهو في متناول جميع الناس"، وفق قوله.

وعن طريقة تصريف البضاعة التي يتم العثور عليها، قال أبو علي: "لقد أصبحت لدينا خبرة جيدة للتمييز بين القطع القيمة وغيرها، وذلك عن طريق العرض على أكثر من تاجر وطبيعة تفاعل التجار مع القطع. نحن نبيع لتجار عاديين، وهم يبيعون لتجار أكبر، وهكذا حتى تصل القطعة إلى خارج سوريا".

> يكشف الجهاز البسيط الذي يستخدمه المنقبون عن العملات مسافة لا تتجاوز أربعة أمتار تحت سطح الأرض، ولا يمكنه كشف مخازن الذهب والقطع الأثرية غير المعدنية.

وقال أبو علي إن الكثير من سكان المنطقة باتو يعملون في هذه التجارة، حيث تجوب مجموعات بشكل شبه يومي، الحقول والبساتين بحثا عن تلك النقود، وأحيانا يمكن العثور على قطع معدنية نحاسية، يجمعها البعض ويبيعونها على الوزن بمبلغ معين للكيلو غرام الواحد.

وأوضح ابو علي بأن الربح والخسارة واردان في هذا النوع من العمل، لأنه يعتمد على الحظ، حيث "ندفع أحيانا مبلغا مرتفعا كثمن لوقود الدراجات النارية لنعود مساء بلا أي نتيجة"، مضيفا: "يمكن أحياناً أخرى أن تجد قطعة ثمينة ويكون يومك جميلا".

ومن جانب آخر، يطرح البعض تساؤلا حول كون هذه المهنة تجارة بالآثار. وللإجابة على هذا التساؤل، قال رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار "غزوان قرنفل" لـ"صدى الشام"، إنّ "هذا العمل يعدّ في نظر القانون جرماً، حتى ولو كان الدافع له هو الحاجة".

وأضاف قرنفل إن عمليات التنقيب بحد ذاتها وبصرف النظر عن حصولهم أو عدم حصولهم على نتيجة، يعد جريمة في نظر القانون، وهي "جريمة التنقيب بدون إذن رسمي من صفة مخولة".

> غزوان قرنفل: قانونياً، إن مجرد حصول الشخص على القطعة الأثرية وشروعه في محاولة تداولها دون النظر إلى النتيجة، يُعتبر جريمة.

وأوضح رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار أنّ "الحصول على آثار بعد التنقيب ومحاولة بيعها هو جريمة أخرى، بغض النظر عن قيمة القطعة التي حصل عليها الشخص، وقانونياً بمجرد حصول الشخص على القطعة وشروعه في محاولة تداولها دون النظر إلى النتيجة هي جريمة".

وعن الدور التركي في هذه القضية، أوضح قرنفل بأن السلطات التركية لا تتحمل قانونيا مسؤولية ملاحقة المتهمين بعملية التنقيب التي تتم داخل الأراضي السورية، بسبب حدوثها خارج الولاية القضائية التركية، لكنها مسؤولة عن ملاحقة عمليات البيع التي تتم داخل أراضيها ومحاكمة الفاعلين.

وشدد قرنفل على انّه في نظر القانون لا يمكن تبرير الجريمة بوجود حاجة، فوجود الحاجة لا يبرر للمدنيين التنقيب عن أي نوع من الآثار مهما كانت قيمته المادية قليلة أو مرتفعة.

يُذكر أنّ سوريا ومنذ اندلاع الثورة ضد نظام الأسد عام ٢٠١١، شهدت تدمير الكثير من المعالم الأثرية وسرقة الكثير غيرها من قبل عصابات تجارة الآثار التابعين لنظام الأسد وغيره من المستغلين للفلتان الأمني في البلاد.

ورغم عدم قانونية ما يقوم به بعض المدنيين في مناطق ريف إدلب وغيرها، من تنقيب بسيط عن آثار سطحية، إلا أن نظام الأسد يبقى المسؤول الأول والأخير عن كل قطعة أثرية فقدتها سوريا، حيث قام الأخير بإتاحة الفرصة لعصابات تابعة له لسرقة الآثار وبيعها مقابل القتال في صفوفه، بينما عمد إلى افتعال معارك في عدة مناطق أثرية بغية الظهور كحام لها في أعين المجتمع الدولي، وكان آخرها السماح لتنظيم الدولة الإسلامية داعش بالسيطرة على مدينة تدمر الأثرية ثم استعادتها واتهام التنظيم بسرقة الآثار المسروقة أصلا من قبل النظام وعصاباته الطائفية، وبالإضافة إلى تحمله مسؤولية ما فعله خلال السنوات الماضية، والذي نتج عنه نزوح الآلاف وفقدانهم لمصادر دخلهم، ما قادهم إلى اتباع طرق غير قانونية في البحث عن لقمة عيشهم.

خاص - صدى الشام

"المجموعة السورية للاستشارات الطبية والدوائية"... عيادة للسوريين على "فيسبوك"

وفرت مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من الفرص لخلق طرق بديلة أمام اللاجئين السوريين في تركيا للتعايش مع الواقع المتردي في ظل الظروف الصعبة الاقتصادية والاجتماعية التي يمرون بها، وعدا عن استخدامها التقليدي من قبلهم، كوسيلة للتواصل الاجتماعي والأسري والإخباري، أتاحت لهم الحصول جزئياً على الكثير من الخدمات والشؤون اليومية التي يحتاجونها، وعلى رأسها الخدمة الصحية.

مصطفى محمد

لماذا يستخدم هذا الدواء؟ هو السؤال الأكثر تكراراً من رواد المجموعة.

لم تقلق نجلاء جمول على شيء من قبل، كما حدث معها مؤخراً بعد مرض رضيعتها الصغيرة، وعلى إثر ذلك لم تترك معلمة المدرسة مرفقاً طبياً في مدينة كيلس الحدودية التركية إلا وقصدته، أملاً في شفاء رضيعتها من حالة الإقياء المستفحل.

بعد يأسها من شفاء رضيعتها، نصحتها صديقتها بالسؤال عن دواء لها في المجموعات الطبية السورية على موقع "فيسبوك". "فور سماعي نصيحتها، بدأت البحث عن المجموعة، إلى أن اهتديت إلى "المجموعة السورية للاستشارية الطبية" كما قالت صديقتي".

تضيف جمول لـ"صدى الشام": "لم أتوقع سرعة الرد منهم، فحينها كانت الأسئلة تنهال بشكل كبير على المجموعة، لكن لم تمض دقائق، حتى بدأ الطبيب يستفسر عن حالة رضيعتي، إلى أن نصحني بتغيير نوعية الحليب الصناعي، ووصف لي حبوباً أيضاً".

تتابع: "على الفور توجهت للصيدلية، وأحضرت الدواء والنوع المطلوب من الحليب، ومنذ ذلك الحين شفيت ابنتي تماماً من حالة الإقياء الشديد، التي عجزت عنها المشافي التركية"، وتستدرك "لولا هذه المجموعة لكنت لازلت قلقة على رضيعتي، وصارت متابعتها عادة يومية في وقت الفراغ".

مثل جمول، يعاني كثير من اللاجئين السوريين قبل الحصول على الخدمة الطبية في تركيا لأسباب متعددة، من أهمها ضعف التواصل مع الأطباء بسبب اللغة، والازدحام في المشافي العامة، واختلاف المدرسة الطبية التركية عن قرينتها السورية في كثير من الجوانب، ما يدفع بهم إلى البحث عن حلول بديلة "ترقيعية"، من بينها "العلاج عن بعد".

وفي هذا الخصوص يتحدث الصيدلي جهاد زين الدين، مؤسس "المجموعة السورية للاستشارات الطبية" على "فيسبوك"، عن السبب الذي دفع به إلى العمل على هذه المنصة الإلكترونية، التي تلقى رواجاً ومتابعة من اللاجئين السوريين في تركيا، قائلاً: "إن العائق الذي تفرضه اللغة بين السوري والطبيب أو الصيدلي التركي، يؤدي بالغالب إلى نتائج عكسية، ولذلك نحن هنا نقدم خدمة مجانية للسوريين، ولا غاية لنا غير ذلك، لأنه واجبنا الإنساني تجاه أبناء بلدنا".

وعن الآلية المتبعة في تقديم الاستشارة الطبية يوضح: "بعد وصول التساؤل، نحاول قدر الإمكان طرح الأسئلة للتعرف على حيثية الحالة الطبية، وبعدها يتم الإجابة على ضوء ذلك. لكن وفي حال كانت الحالة المرضية تستدعي تشخيصاً مباشراً، فحينها ننصح بالتوجه إلى الطبيب بشكل شخصي".

> زين الدين: يشرف على «المجموعة السورية للاستشارات الطبية والدوائية» على موقع «فيسبوك»، عدة أطباء وصيادلة، يغطون غالبية الاختصاصات، ويقومون بالرد على كل الاستفسارات والاستشارات التي تصل إليهم

ويتابع زين الدين في حديثه لـ"صدى الشام": "يشرف على المجموعة عدة أطباء وصيادلة، يغطون غالبية الاختصاصات، ويحاولون قدر المستطاع الرد على كل الاستفسارات والاستشارات التي تصل للمجموعة، بالرغم من كثرتها".

الطبيب مصطفى لولك، وهو عضو في المجموعة، بدوره، يرى أنه ونتيجة للوضع السوري الراهن، فإنه لا بديل عن "العلاج عن بعد"، وذلك "على الرغم من المخاطر المرتفعة الناجمة عن هذه الطريقة".

وخلال حديثه لـ"صدى الشام"، يشدد لولك، الطبيب المقيم في مدينة غازي عينتاب التركية: "أنا شخصياً ضد العلاج عن بعد، ولا أستخدم هذه الطريقة مع المرضى إلا في حالات محدودة. لكن وفي الوقت ذاته، هي طريقة ناجعة في بعض المواطن، وخصوصاً عند الاستفسار عن طرق استخدام الدواء التركي".

وبحسب مشاهدات "صدى الشام"، فإن السؤال "لماذا يستخدم هذا الدواء" مصحوباً بصورة الدواء، هو الأكثر تكراراً من رواد هذه المجموعة. ويوضح لولك ذلك قائلاً: "تختلف أسماء الدواء التركي عن السوري بشكل كبير، وتقف اللغة التركية في وجه من لا يتحدث بها حاجزاً أمام معرفة طريقة الاستخدام الصحيحة، من هنا نجد أن هذا السؤال هو الأكثر شيوعاً".

وبالرغم مما سبق، يأمل القائمون على المجموعة أن ينضم أطباء جدد للمجموعة، لضمان تقديم الخدمة، ولتغطية كل الاختصاصات، وصولاً إلى ضمان استمرار نجاح عمل المجموعة "التطوعية".

جائزة "عمدة العالم" توقظ أملاً بتسليط الضوء على معاناة حلب المحاصرة

رنا جاموس

بالرغم من كل الظروف التي تمر بها مدينة حلب المحررة، ومع كل القصف الذي تتلقاه، لم تغب خدمات المؤسسات الثورية التابعة للمعارضة، عن الوجود لتقديم ما تستطيعه ضمن الظروف المتاحة، وعلى رأسها المجلس المحلي لمدينة حلب المحررة.

وبالرغم من توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان، في تقرير صادر عنها بداية الشهر الجاري، تصاعد العمليات العسكرية من قبل قوات النظام والقوات الروسية على الأحياء الشرقية لمدينة حلب، بعد انتهاء مدة وقف الأعمال العدائية التي امتدت من مساء ١٩ أيلول وحتى ٢٥ من الشهر ذاته، والتي استقبلت خلالها مدينة حلب أكثر من ١١٢ صاروخ من قبل قوات النظام، و٢٨٢ صاروخ من قبل الطيران الورسي بحسب التقرير، إلا أن هذا الأمر لم يقف في طريق عمل مؤسسات المعارضة في المدينة، وترشيح رئيس المجلس المحلي للمدينة، لنيل جائزة "عمداء العالم"، على الجهود التي بذلها المجلس للحفاظ على استمرارية عمله ضمن الضغوطات، وقوة هيكليته.

> الحاج حسين: هذا الترشيح بحد ذاته انتصار للثورة واعتراف من قبل كافة دول العالم بمؤسساتها، التي من بينها المجلس المحلي، بعد إثبات وجودها على الأرض

"الجائزة مهمة في هذا التوقيت، لتسليط الضوء على مدينة حلب المحاصرة"، جملة بدأ بها رئيس المجلس المحلي "بريتا الحاج حسن"، حديثه الخاص لـ"صدى الشام"، متابعاً "وذلك من خلال المؤسسة الثورية المعنية بالأمور الخدمية، والمتمثلة بالمجلس المحلي. ولعل ترشيحي كرئيس لهذه المؤسسة، لهذه الجائزة سيسلط الضوء على مؤسساتنا، ليدرك العالم كفاءة مثل هذه المؤسسات التابعة للمعارضة، رغم الظروف التي تعاني منها مدينة حلب وسط قصف النظام السوري وحصاره لها".

وأضاف الحاج حسن: "هذا الترشيح بحد ذاته انتصار للثورة واعتراف من قبل كافة دول العالم بمؤسساتها، التي من بينها المجلس المحلي، بعد إثبات وجودها على الأرض من خلال الخدمات التي قدمتها للمواطنيين وقربها من الناس، وتجربتها الديمقراطية، وآلية تشكيلها وانتخابها".

وكان مشروع "عمدة العالم" قد أُطلق في شهر شباط (فبراير) هذا العام، لـ"تكريم عمدات عملوا مع مجتمعاتهم للترحيب باللاجئين ودمج المهاجرين، وآخرين يدافعون عن حقوق الإنسان ويؤمنون الحماية لأهلهم". وكان عدد المرشحين لهذا العام ٣٤ مرشحا من دول العالم، بينهم ٤ مرشحين من آسيا، أحدهم رئيس مجلس حلب المحررة، وهو العربي الوحيد ضمن المرشحين.

أبدى مهندس الاتصالات "بريتا الحاج حسن"، استغرابه من الترشيح، وغبطته في نفس الوقت، موضحاً أنه لم يكن يعلم من رشّح اسمه، وأردف: "لقد راسلت موقع مؤسسة العمداء، لأستفسر عن الجهة التي رشحتني، وكان الجواب أن هناك مجموعة كبيرة من الأشخاص الذين حضروا مؤتمر فرنسا الصحفي الذي شاركت فيه الشهر الماضي، قاموا بترشيح اسمي، بعد أن سمعوا ما طرحته في المؤتمر عن آلية عمل المجلس وآلية انتخابه وهيكليته، والمهام الذي يقوم بها في ظل الظروف الراهنة، وقاموا بعدها بإجراء أبحاث عن هذا الموضوع، للتحقق من مصداقية ما قلت، ومن ثم تم ترشيحي".

معايير الترشيح إلى لقب "عمدة العالم"، وهي أحد عشر معياراً، لم تكن بالسهلة، فهي تعتمد على مقياسين، أحدهما شخصي وثانيهما يعتمد على هيكلية المؤسسة القائم عليها الشخص المرشح. وكان معيار القرب من المدنيين بتقديم ما يحتاجونه، وامتلاك روح التضحية وسط القصف المتتالي على مدينة حلب أهم المعايير التي تنطبق على الحاج حسن.

وأوضح الحاج حسين لـ"صدى الشام"، أن "من أهم المعايير الرئيسية التي تعتمدها المنظمة في اختيار المرشحين هي الإدارة الحكيمة أو ما يعرف بالحوكمة، والسلوك، والخدمات المقدمة، وقد انطبقت علي هذه المعايير، إضافة لمعيار مشاركة المؤسسة الناس معاناتهم، والتعاون مع المنظمات الأخرى لتجاوز الصعوبات".

وتابع: "إن مجرد الترشيح إلى هذه الجائزة هو عامل معنوي مهم للإحساس بالنصر، وهنا أقصد انتصار الثورة وليس نجاحي كشخص، خاصة وأن العالم لديه انطباع عن الثورة السورية، بأنها مجموعة من الإرهابيين. ونحن في الحقيقة لسنا كذلك".

ترشيح رئيس المجلس المحلي لأشد المناطق سوءاً من بين المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، أمر يحمل في طياته الأمل للأحياء المحاصرة بحلب، حيث سيوجه نظر الكثيرين من العالم إلى حلب، في حال تم نيل الجائزة خلال أيام، لا سيما بعد ان صنفت الأمم المتحدة، الأسبوع الماضي، أحياء حلب الشرقية ضمن المناطق الـ"محاصرة"، بعد تعذر وصول المساعدات إلى حوالي ٣٠٠ ألف مدني يقطنون فيها.

"سأحمل ملفات مهمة إلى حفل التكريم"، يؤكد رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب المحررة، معتبراً أن هذا الترشيح سيمنحه فرصة لنقل صورة مؤسسات الثورة وعملها ضمن الظروف الصعبة، واستدامة هذا العمل، وآليات التشكيل، مؤكداً أن "هذه المؤسسات تتسم بديمقراطية غير مسبوقة في سوريا، ولا حتى في العالم أجمع".

من جانب آخر، قال الحاج حسن: "نحن كمجلس محلي نتعامل مع منظمات NGO وهي منظمات المجتمع المدني المحلية، ومع منظمات INGO، أي منظمات المجتمع الدولية والتي لها علاقة رئيسية مع العديد من الحكومات، سواء مع الخارجية الأمريكية أو الحكومة الفرنسية أو الحكومة البريطانية، الأمر الذي كان له دور في ترشيحي لنيل الجائزة".

> الحاج حسين: وزارة التنمية البريطانية هي الداعم الرئيسي للمجلس المحلي لحلب المحررة، عبر برنامج (تمكين) الذي يعمل على موضوع الإدارة الرشيدة، كما يتعامل المجلس مع كل منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية.

كما أكد أن "وزارة التنمية البريطانية هي الداعم الرئيسي للمجلس المحلي لحلب، عبر برنامج (تمكين) الذي يعمل على موضوع الإدارة الرشيدة، وهذا ما أسهم بشكل كبير في نقل صورة عن آليه عمل المؤسسة أيضا".

وأنهى الحاج حسن حديثه لـ"صدى الشام"، بأنه "سيحاول استثمار هذه الجائزة ليس لخدمة حلب فحسب، وإنما لخدمة سوريا كلها من خلال تعميم التجربة على كل المؤسسات التابعة للمعارضة في كافة المناطق المحررة، وتلافي الأخطاء وتعزيز الإيجابيات المتواجدة في المجلس المحلي لمدينة حلب".

يُحسب للمجلس المحلي لمدينة حلب المحررة قربه من الناس ومعاناتهم ومحاولات استمرار تقديم الخدمات رغم كل الظروف

بريد القرّاء

مرة أخرى، حلمنا مخطئين أن ينصف العالم عملا إنسانيا بحتا يقوم به أصحاب القبعات البيضاء، ويمنحه جائزة هي أقل بكثير مما يستحق، ليعوض قليلا عن ذنوبه تجاه السوريين، وبالتالي تجاه الإنسانية جمعاء، لكننا فعلا كنا مخطئين.

العالم الأعمى لا يريد أن من أحد أن يساعده على الرؤية، هو لا يريد أن يرى أصلا، ولا يريد لأحد أن يسمع ويعرف أن هناك سوريون ليسوا إرهابيين، فكل السوريين الآن إرهابيون ويجب اقتلاعهم. لا أحد يريد أن يعرف أن في سوريا، وفي حلب وإدلب وداريا وغيرها من المدن الموسومة عالميا اليوم بأنها ساحات قتال يسيطر عليها «الإرهاب»، أن هناك من يملكون من الإنسانية أكثر مما يملكه العالم أجمع، ويحاولون إنقاذ الإنسانية التي سقطت تحت دمار حلب، والتي غطاها غبار المدن السورية المهدمة، ولن ينتشلها أحد سوى تلك الأيدي البيضاء التي تشرّف من يصافحها.

محمد حريري

الأعزاء في صدى الشام، رغم غنى الموقع بالكثير من الأخبار المنوعة وعن مناطق مختلفة، إلا أنه يفتقر إلى تغطية حقيقية لبعض المناطق كالرقة والقامشلي ودير الزور، وخاصة من النواحي الإنسانية التي يفترض أن تكون الأولوية دائما. يرجى التنبه لذلك ومحاولة إلقاء الضوء على معاناة الناس هناك. مع الشكر.

عصام الخوجا

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

الشهيد

محمد همكي

ولد محمد إسماعيل همكي بتاريخ ١٩٨٩/٩/٦ في مدينة الرحيبة في منطقة القلمون التابعة لمحافظة ريف دمشق، وكان طالباً في السنة الخامسة في كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية، قسم الهندسة الطبية.

محمد؛ الشاب الهادئ الرزين، كانت علاقته مع الثورة منذ بدايتها الأولى في الخامس عشر من آذار من عام ٢٠١١، مع أول مظاهرة خرجت في حي الحريقة الدمشقي، والتي كانت الشرارة الأولى التي أطلقت الثورة، فكان ممن هتفوا أولى الهتافات، متابعا مشواره مع الثورة في ساحات دمشق ومدينة الرحيبة، فكان من أوائل الداعين إليها، والمؤسسين لها.

شارك محمد في أغلب المظاهرات والاعتصامات التي جرت في جامعة دمشق، والتي نادت بالحرية والكرامة بشكلها المدني السلمي، إلى أن اعتقل من قبل قوات أمن النظام بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٤، على خلفية مشاركته في اعتصام طلابي في الجامعة، وقد تعرض خلال اعتقاله للضرب والتعذيب على يد قوات أمن النظام، وأخلي سبيله بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٨ بعد اعتصام قام به الطلبة من أجل الإفراج عن رفاقهم المعتقلين، ليعاود محمد إكمال الطريق الذي بدأه بالعمل الثوري المدني عبر المظاهرات وتنظيمها.

ومع التحول الذي طرأ خلال الثورة والانتقال إلى العمل المسلح ضد قوات النظام، ومع بدايات تشكيل الجيش الحر، قرر محمد الانضمام إلى فصائل الجيش الحر في منطقة القلمون، تاركا دراسته، ليشارك في المعارك، دفاعا عن مناطق وبلدات القلمون ضد قوات النظام التي كانت تحاول استباحة المنطقة.

وفي تاريخ ٢٠١٢/٩/٢٣ وأثناء مشاركته في معركة يبرود ضد قوات النظام، أصيب محمد خلال المعركة، وفارق الحياة على إثر تلك الإصابة.

شيع جثمانه من أمام منزله في مدينته الرحيبة وسط حشود من أهل المنطقة ليزف شهيداً جميلاً من شهداء الحرية.

أغاني الثورة... صرخات السوريين المتعطشين للحرية

محمد أمين

أدرك نشطاء الثورة السورية منذ البداية أهمية الأغنية في العمل الثوري لتحريك الجماهير، وتحفيز الشباب على الخروج إلى الميادين للتعبير عن مطالبهم بالتغيير، وعملوا في الشهور الأولى من الثورة على الاستعانة بأغان سورية وعربية قديمة معروفة، قبل أن تتبلور ملامح تجارب جديدة من وحي الثورة.

«يا حيف»

لم يتأخر الفنان السوري الملتزم سميح شقير في إعلان انحيازه الثورة، وإطلاق صرخة احتجاج على ما كان يجري في محافظة درعا، التي انطلقت منها شرارة الثورة في آذار من عام ٢٠١١، من حصار وقتل واعتقال من قبل أجهزة النظام الأمنية بحق أهلها المنتفضين، فأهدى الثورة السورية واحدة من أجمل وأصدق أغانيها، وهي أغنية «يا حيف»، والتي انتشرت بسرعة في وقت كانت الميادين السورية متعطشة لنتاج فني نابع من صميم الثورة السورية، التي بدأت تتصاعد على وقع المجازر التي شرع نظام الأسد في ارتكابها بحق متظاهرين سلميين كانت الوردة أشرس أسلحتهم، والأغنية رصاصهم الوحيد.

«يا حيف آخ.. ويا حيف.. زخ رصاص على الناس العزّل يا حيف. وأطفال بعمر الورد تعتقلن كيف»، هذه العبارات كانت مطلع الأغنية التي أعلنت نهاية مرحلة سادت فيها أغنيات «تمجيد»، بل «تاليه» القائد، والتي أُجبر السوريون على سماعها طيلة ٤٥ عاما. كانت أغنية «يا حيف» بمثابة رصاصة احتجاج كان لها وقع مختلف وجميل على نفوس السوريين، فقد أدركوا أن زمانا جديدا قد وُلد مع أول هتاف انطلق من حناجر السوريين التي نطقت أخيرا كلمة حرية. دوت أغنية/صرخة «يا حيف» في أرجاء سوريا، وبدأ النشطاء والمتظاهرون -وحتى الحياديين منهن- بترديدها، فقد ظهر أخيرا من يعلن الرفض، ويُسقط ورقة التوت المهترئة عن جسد نظام مهترئ.

لم تكن مجرد أغنية، بل كانت رصاصة انطلقت من عام ١٩٦٣، واستقرت في صدر النظام في عام ٢٠١١، وكانت إعلان بداية ثورة غايتها تطهير سوريا، ولكن النظام اتخذها ذريعة لتدمير البلاد وتشريد أهلها، وتسليمها للمحتلين.

«يا سوريا لا تسجلينا غياب»

توالى بعد ذلك ظهور أغان ثورية على يد فنانين سوريين شبابا، وخاصة بعد أن بدأ شلال الدم السوري يتدفق، وبدأ السوريون يخرجون من بلادهم تباعا إلى المنافي القريبة والبعيدة، فظهر الفنان السوري الشاب خاطر ضوا، والذي قدّم العديد من الأغنيات الثورية، منها أغنيته الشهيرة «يا سوريا لا تسجلينا غياب»، وهي من كلمات الشاعر شاهر خضرا.

«اشتاقت يا أمي عيونا لترابها.. جف المطر صار الدمع مزرابها.. يا سوريا لا تسجلينا غياب.. تحتك زرعنا أرواحنا، وآمالنا»، كلمات وثقت بدايات الوجع السوري في العام الأول للثورة، والذي ظل يتصاعد حتى استحال فجيعة أكبر من كل الفنون. كرّس ضوا فنه كله للثورة، مطالبا من خلال أغانيه بحق السوريين بالحياة.

«سكابا يا دموع العين سكابا.. على شهدا سوريا وشبابا»، لطالما ردد السوريون هذه الكلمات في طقس غنائي في المظاهرات التي كانت تتحول إلى مناسبة للغناء الذي كان سلاح المتظاهرين في مواجهة الموت الذي كان يترصدهم من خلال بنادق عناصر أجهزة القمع. وتحولت هذه الكلمات لواحدة من أشهر أغاني الثورة السورية عندما غناها الفنان وصفي المعصراني، وأضاف عليها من الكلمات التي تؤكد على وحدة الجرح، والحلم السوري. كما غنى اللحن العديد من فناني الثورة، فهو خير معبّر عما حدث -ولا يزال يحدث- في سوريا من مذبحة تعددت فيها سكاكين القتلة. ولم يتوقف نتاج الفنان وصفي المعصراني عند هذه الأغنية، بل قدم العديد من الأغاني، منها: «من بابا عمرو.. للخالدية»، و«شدوا الهمة»، و«مشتاق لبلادي»، و«أصابع نصر»، وسواها، فبات من أهم فناني الثورة الذين أوصلوا صوتها من خلال الأغنية.

الساروت تجربة متفردة

في الشهور الأولى للثورة، ظهر شاب أسمر يعرفه السوريون جيدا، ليقود المظاهرات الحاشدة في مدينة حمص عاصمة الثورة وأم شهدائها. إنه حارس مرمى منتخب سوريا عبد الباسط الساروت الذي انحاز للثورة، مكرسا حياته لها. كان يُشعل ميادين حمص بالأغاني حتى تحوّل إلى ظاهرة ثورية قل نظيرها. غنى الساروت العديد من الأغنيات الشعبية، ولكن أغنية «جنة.. جنة.. جنة.. سوريا يا وطنا. يا وطن يا حبيّب يا بو قليب طيب.. حتى ترابك جنة» كانت أشهرها، حيث طوّع اللحن الشعبي المعروف ليعلن ندم السوريين على صمتهم طيلة عقود على مجازر نظام الأسدين بحق السوريين، وخاصة مجزرة مدينة حماة في شباط من عام ١٩٨٢ «يا حماة سامحينا والله حقك علينا».

كما غنى الساروت الذي تحوّل إلى واحد من أشهر أبطال الثورة الشعبيين، العديد من الأغاني الثورية، منها أغنية «يا يمّا ثوب جديد.. زفيني جيتك شهيد»، مقدما فنا ثوريا جديدا، وتجربة متفردة في الثورة السورية، متظاهرا سلميا يهتف محمولا على أكتاف المتعطشين للحرية في ميادين وأحياء مدينته حمص، وعاشقا لبلاده يردد الأغاني في هواها، ومن ثم مقاتلا يدافع عن المدنيين في مدينته حمص، حيث عاش تجربة الحصار الطويل في أحيائها القديمة، وحاول -من خلال ملاحم ثورية- كسر الحصار عنها.

«شهيدنا راح»

ظهرت خلال سنوات الثورة العديد من الأغاني التي تركت أعمق الأثر في الوجدان السوري، ودخلت ذاكرة سوريا، منها الأغنية المؤثرة «أبكي على شام الهوى» للشيخ مشاري العفاسي، والتي غناها العديد من الفنانين السوريين، والعرب، منهم الفنان اللبناني المؤيد للثورة السورية فضل شاكر، كما غناها الأطفال السوريون، والمقاتلون على الجبهات. وغنى الفنان فضل شاكر أكثر من أغنية للثورة السورية، منها «سنظل فيها صامدين»، و«سوف نبقى هنا»، فكان من أكثر الفنانين العرب وفاء للسوريين وثورتهم، ودفع ثمنا كبيرا جراء موقفه النبيل.

وخلّدت أغان أبطال الثورة السورية الذين قدموا حياتهم من أجل تحرير سوريا، وفي مقدمتهم البطل الشعبي عبد القادر الصالح والذي كان معروفا باسم «حجي مارع» نسبة الى بلدته مارع في شمال حلب، والذي استشهد في أواخر عام ٢٠١٣، وكان لنبأ استشهاده وقع الصاعقة على السوريين نظرا للدور الكبير الذي قام به في الثورة سلما وحربا. «شهيدنا راح على الجنة راح.. أبو محمود راح..»، كلمات أضافتها الفنانة الطفلة نسمة إلى إحدى الأغاني التي كانت ترددها في المظاهرات، لتعبّر من خلالها عن مدى خسارة الثورة لواحد من أهم رجالها المخلصين.

وبرزت الطفلة بسمة كما برز العديد من الفنانين الشباب الذين أعادوا للأغنية قيمتها، فباتت أداة تحفيز للمضي في الثورة حتى منتهاها، بعد أن ظلت لعدة عقود وسيلة من وسائل النظام لتخدير السوريين، وزرع العبودية للقائد الأوحد في عقول أطفال سوريا.

ميسون شقير

«القبعات البيض» سامحونا وانتشلونا

ربما لن تستطيع البشرية يوما أن تصل بكل ثقافتها وجوانزها المفتعلة إلى ما وصلت إليه قلوبكم من قدرة على تقديم الذات من أجل إنقاذ الآخر، وربما في اليوم الذي ستستطيع البشرية أن تصل إلى هذا التطور الإنساني والأخلاقي المطلق ستستطيع أن تحمي نفسها من نفسها، وربما ستسطيع أن تبني عالما أرحب.

وربما نحن أيضاً، كلنا نحن الذين خرجنا نجر خلفنا بلاداً كسرتنا ووزعت شظايانا على خارطة هذا العالم، لعلنا نتعلم الجغرافية والتاريخ أكثر، ربما نحن أيضاً الذي كسرت البلاد نفسها فينا وتركت زجاجها المكسور في أرواحنا يجرحنا كلما تحركنا، وكلما أردنا أن نحاول الحياة، الحياة الكاذبة خارجها، ربما نحن أيضاً لم ولن نستطيع أن نصل إلى نبل قلوبكم ولم نستطع أن نقدم لكم بعضاً قليلاً مما يجب علينا أن نفعله.

فحن أيضاً كالضحايا الذين تنتشلونهم من تحت الركام، نحن لم نزل تحت ركام أحلامنا نختنق بغبار ذكرياتنا المحطمة وبغبار الهواء النظيف جدا في هذي البلاد. لذا فالبرغم من نجاحاتنا المصطنعة، أصبحنا أناساً عاجزين، ولا أسباب حقيقية كافية تبرر عجزنا، لكننا لم نعد نحن فاغفروا لنا اختناقنا، واستمروا كي تنقذنا مشاهدكم وأنتم تنتشلون الحياة، علكم يا أنبل الناس، تنتشلوننا.

يا أنبل الناس، إن كل بسمة لطفل أنقذته أيديكم هي أصدق من ألف جائزة لنوبل، كل دمعة من عيون أب حين دخلتم تبحثون تحت ركام منزله عن أبنائه هي أنبل من كل ما قدمته البشرية من جوائز، إن أصابعكم التي تنتشل الحياة من بين أنياب الموت هي وحدها التي تكتب التاريخ الحقيقي لهذه الإنسانية البائسة.

يا أجمل الناس، لم تكونوا يوماً كي يمن عليكم هذا العالم المنخور بجائزة أو تسمية، لم تكونوا يوما كي تتصدروا شاشات التلفاز وواجهات الأخبار في العالم، ولم تكونوا كي تنتظروا من يشكركم. كنتم لأن البراميل التي يلقي بها العالم كانت محشوة بالموت، والموت العبثي هذا لا يعرف ما الذي تخبئه ضحكة صغير، ولا يعرف ما تعنيه شهقة أم.

كنتم لأنكم معجونون من تراب هذي البلاد ومن قلوب ناسها، ولأنكم لا تستطيعون إلا أن تكونوا أوفياء لهذا التراب ولهذه القلوب. وكنتم لأن الدم السوري الذي لم يزل يجري في عروقكم هو دم أقدم حضارة على وجه هذه الأرض، وهو الحامل لكل الإرث الأخلاقي الذي تناقلته هذه الدماء من زمن لزمن. وكنتم لأن هذه الدماء تطرش الآن وجه العالم الأعمى. لذا، فنوبل القادمة من تكفير صانع الديناميت عن ذنب ربما لم يقصده، لن تستطيع أن تضيف لكم شيئا، فلا يستطيع الصغير مهما كان أن يضيف للعظيم أي شيء يستحق الذكر، ونوبل التي يبرر بها كل عام أصابع الديناميت والتي قدمت يوما للصهوني اسحاق رابين ولشمعون بيريز وقدمت لأوباما، هي جائزة برغم كل قيمتها والإعلام المحيط بها، هي جائزة محشوة بالديناميت الذي حاول الفريد نوبل التكفير عنه، وهي ككل مقاييس القوة في هذا العالم تخضع لمصالح المؤسسين لها والدافعين لاستمرارها، وهي لن تنحاز اليوم للدم السوري الذي عبر البحر ووصل إلى عيون العالم أحمرا نقيا طازجا وكاملا بكل كرياته البيض والحمر، وبكريات جديدة هي كريات الكبرياء التي لم يكتشفها الطب الحديث.

كنا يا أغلى الناس نتمنى أن تنصف البشرية نفسها حين تنصفكم، وأن تحاول نوبل أن تحسن صورتها وأن تعطي نفسها بعض المصداقية مثلما حصلت حين أعطت جائزتها لمارتن لوثر كينغ وللأم تيريزا، لكنه لم يحن بعد وقت تحسين الصور.

يا أصحاب القبعات البيض ..خذوا قلوبنا وسامحونا، يا رجال القلوب البيضاء، خذوا إحساسنا العاجز أمام عيونكم وسامحونا، خذوا ما أردتم منا واتركوا لنا بعضاً منكم على ملامحنا، وبعضاً من دمائكم على أسمائنا، خذوا كل ما قلناه وما كتبناه نحن الذين شردنا هذا الموت المستوطن في بلادنا وقتلنا هذا الرعب الذي لا يموت.

اخترنا لك

المتنبي

على قدر أهل العزم

عَلى قَدْرِ أهْلِ العَزْمِ تأتي العَزائِمُ
وَتَأتي عَلَى قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ
وَتَعْظُمُ في عَينِ الصَغيرِ صغارُها
وَتَصْغُرُ في عَينِ العَظيمِ العَظائِمُ
يُكَلِّفُ سيفُ الدَوْلَةِ الجيشَ هَمَّهُ
وَقد عَجِزَتْ عنهُ الجيوشُ الخضارِمُ
وَيَطْلُبُ عندَ النّاسِ ما عندَ نفسِه
وَذلكَ ما لا تَدّعيهِ الضَرَاغِمُ
يُقَدّي أتَمُّ الطَيرِ عُمْراً سِلاحَهُ
نُسُورُ الفَلا أحداثُها وَالقَشاعِمُ
وَما ضَرّها خَلْقٌ بغَيرِ مَخالِبٍ
وَقَدْ خُلِقَتْ أسيافُهُ وَالقَوائِمُ
هَلِ الحَدَثُ الحَمراءُ تَعرِفُ لوْنَها
وَتَعْلَمُ أيُّ السّاقِيَيْنِ الغَمَائِمُ
سَقَتْها الغَمَامُ الغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ
فَلَمّا دَنَا مِنها سَقَتها الجَماجِمُ
بَنَاهَا فأعْلى وَالقَنَا يَقْرَعُ القَنَا
وَمَوْجُ المَنَايَا حَوْلَها مُتَلاطِمُ
وَكانَ بِهَا مِثْلُ الجُنُونِ فأصْبَحَتْ
وَمِنْ جُثَثِ القَتْلى عَلَيْها تَمائِمُ
طَرِيدَةُ دَهْرٍ ساقَها فَرَدَدْتَهَا
على الدِينِ بالخَطّيّ وَالدّهْرُ رَاغِمُ
تُفِيتُ كلَيالِي كُلَّ شيءٍ أخَذْتَهُ
وَهُنَّ لِمَا يأخُذْنَ منكَ غَوَارِمُ
إذا كانَ ما تَنْوِيهِ فِعْلاً مُضارِعاً
مَضَى قبلَ أنْ تُلقى عَلَيهِ الجَوازِمُ
وكيفَ تُرَجّي الرّومُ والرّوسُ هدمَها
وَذا الطّعْنُ آسَاسٌ لهَا وَدَعائِمُ
وَقَد حاكَمُوهَا وَالمَنَايَا حَوَاكِمٌ
فَما ماتَ مَظْلُومٌ وَلا عاشَ ظالِمُ
أتَوْكَ يَجُرّونَ الحَدِيدَ كَأنّمَا
سَرَوْا إليكَ بِجِيَادٍ ما لَهُنّ قَوَائِمُ
إذا بَرَقُوا لم تُعْرَفِ البِيضُ منهُمُ
ثِيابُهُمُ من مِثْلِها وَالعَمَائِمُ
خميسٌ بشرْقِ الأرْضِ وَالغرْبِ زَحْفُهُ
وَفي أُذُنِ الجَوْزَاءِ منهُ زَمَازِمُ
تَجَمّعَ فيهِ كلُّ لِسْنٍ وَأُمّةٍ
فَمَا يُفْهِمُ الحُدّاثَ إلاّ التَرَاجِمُ
فَلِلّهِ وَقْتٌ ذَوّبَ الغِشَّ نَارُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صَارِمٌ أوْ ضُبَارِمُ
تَقَطّعَ ما لا يَقْطَعُ الدّرْعَ وَالقَنَا
وَفَرّ منَ الفُرْسانِ مَنْ لا يُصادِمُ
وَقَفْتَ وَما في المَوْتِ شكٌّ لِوَاقِفٍ
كأنّكَ في جَفْنِ الرّدَى وهْوَ نائِمُ
تَمُرّ بكَ الأبطالُ كَلْمَى هَزِيمَةً
وَوَجْهُكَ وَضّاحٌ وَثَغْرُكَ باسِمُ
تجاوَزْتَ مِقدارَ الشّجاعَةِ وَالنُّهَى
إلى قَوْلِ قَوْمٍ أنتَ بالغَيْبِ عالِمُ
ضَمَمْتَ جَناحَيهِمْ على القلبِ ضَمّةً
تَمُوتُ الخَوَافي تحتَها وَالقَوَادِمُ
بضَرْبٍ أتَى الهاماتِ وَالنّصرُ غَائِبٌ
وَصَارَ إلى اللّبّاتِ وَالنّصرُ قَادِمُ
حَقَرْتَ الرّدَيْنِيّاتِ حتى طَرَحتَّها
وَحتى كأنّ السّيفَ للرّمحِ شَاتِمُ
وَمَنْ طَلَبَ الفَتْحَ الجَلِيلَ فإنّمَا
مَفاتِيحُهُ البِيضُ الخِفافُ الصّوَارِمُ
تَثُرّهُمُ فَوْقَ الأُحَيْدِبِ كُلِّهِ
كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ العَرُوسِ الدّراهِمُ
تدوسُ بكَ الخيلُ الوكورَ على الذُّرَى
وَقد كثُرَتْ حَوْلَ الوُكورِ المَطاعِمُ
تَظُنّ فِراخُ الفُتْخِ أنّكَ زُرْتَهَا
بأمّاتِها وَهْيَ العِتاقُ الصّلادِمُ
إذا زَلِقَتْ مَشْيَتُها ببُطونِهَا
كَمَا تَتَمَشّى في الصّعيدِ الأراقِمُ
أفي كُلّ يَوْمٍ ذا الدُّمُسْتُقُ مُقدِمٌ
قَفَاهُ على الإقْدامِ للوَجْهِ لائِمُ
أيُنكِرُ رِيحَ اللّيثِ حتى يَذُوقَهُ
وَقد عَرَفَتْ ريحَ اللّيوثِ البَهَائِمُ
وَقد فَجَعَتْهُ بابْنِهِ وَابنِ صِهْرِهِ
وَبالصّهْرِ حَمْلاتُ الأميرِ الغَواشِمُ
مضَى يَشكُرُ الأصْحَابَ في فوْتِه الظُّبَى
لِمَا شَغَلَتْهَا هامُهُمْ وَالمَعاصِمُ
وَيَفْهَمُ صَوْتَ المَشرَفِيّةِ فيهِمِ
على أنّ أصْواتَ السّيوفِ أعَاجِمُ
يُسَرّ بمَا أعْطاكَ لا عَنْ جَهَالَةٍ
وَلكِنّ مَغْنُوماً نَجَا منكَ غانِمُ
وَلَسْتَ مَليكاً هازِماً لِنَظِيرِهِ
وَلَكِنّكَ التّوْحِيدُ للشّرْكِ هَازِمُ
تَشَرّفُ عَدْنَانٌ بهِ لا رَبِيعَةٌ
وَتَفْتَخِرُ الدّنْيا بهِ لا العَوَاصِمُ
لَكَ الحَمدُ في الدُّرّ الذي ليَ لَفظُهُ
فإنّكَ مُعْطيهِ وَإنّيَ نَاظِمُ
وَإنّي لَتَعْدو بي عَطَايَاكَ في الوَغَى
فَلا أنَا مَذْمُومٌ وَلا أنْتَ نَادِمُ
عَلى كُلّ طَيّارٍ إلَيْهَا بِرِجْلِهِ
إذا وَقَعَتْ في مِسْمَعَيْهِ الغَمَاغِمُ
ألا أيّها السّيفُ الذي لَيسَ مُعْمَداً
وَلا فيهِ مُرْتَابٌ وَلا منْهُ عَاصِمُ
هَنيئاً لضَرْبِ الهَامِ وَالمَجْدِ وَالعُلَى
وَرَاجِيكَ وَالإسْلامِ أنّكَ سالِمُ
وَلِمْ لا يَقي الرّحمنُ حدّيكَ ما وَقَى
وَتَفْلِيقُهُ هَامَ العِدَى بكَ دائِمُ

إصدارات ثورية

وداعاً يا وطن

صدر عن دار نشر «الاراس لونغ» الرومانية كتاب بعنوان «وداعا يا وطن» للكاتب والأديب السوري مازن الرفاعي.

الكتاب عبارة عن مجموعة تضمنت سبعة عشر عنوانا بين قصص ومقالات صحفية، يرصد الكاتب فيها الوجع والألم السوري في تغريبته القسرية، ويحاول من خلال نصوصه نقل كم هائل من المشاعر والأحاسيس الفياضة التي تكتنف في طياتها الأسى والحزن والخيبة، بلغة بسيطة رشيقة، وأسلوب ينحو باتجاه السردية الواقعية، مبتعدا عن الكلاسيكية السردية، منتقيا عباراته بدقة ليوصف الحدث بدقة واختصار. وكأن قلمه عدسة كاميرا تلتقط صورا يعرض فيها تفاصيل أحداث يومية لمعاناة أناس طلبوا الحرية فوهب لهم الموت، لتبدأ معه رحلة العذاب اليومي والهروب من الموت «الهروب الى الموت»، بين توحش لعالم بربري ينهش في لحم السوريين ويمتص دماءهم، إلى ضياع وتشرد عبر مدن مهدمة ومخيمات لجوء وشواطئ موسومة بأزرقاق وملوحة الموت، وكأنه مشهد يموت فيه الأبطال ويصفق فيه المتفرجون.

استطاع الكاتب أن يصور لنا في إطار أدبي واقعي صادق، تفاصيل يبتعد خلالها عن الآراء السياسية، يشعر القارئ فيها بمرارة المأساة السورية باختصارات باتت هي ثيمة السوريين «ألم خوف، حزن، ضياع وتشرد شعب، مدن تهدمت، وأطفال قتلوا بلا ذنب»، موت يلاحقهم في الوطن وخارجه، تراجيديا كأنها مأخوذة من كتب الموت وأسفار الآلام.

قصص لواقع يومي عايشه الرفاعي من خلال عمله كصحفي واطلاعه على أزمة اللاجئين وزياراته العديدة لمخيمات اللجوء.

يرافق القصص في الكتاب لوحات اختارها الكاتب بعناية لرسامين معاصرين تتوائم مع مضامين القصص، لتضيف على الكتاب بعدا بصريا.

بالسوري الفصيح

خالي أبو عدنان الله يرحمو شارك بحرب تشرين، وأكل رصاصة برجلو ونسيوه بعد كم يوم من نهاية الحرب، ما طلعلو لا تعويض ولا شي، لأنو ما عندو واسطة. كان كل فترة تعن على بالو يحمل حالو ويروح على وزارة الدفاع منشان يطالب بحقوقو ويرجع متل ما راح، ما حدا لا كان يستقبلو ولا يرد عليه، بس ابن جيرانا سليمان اللي كان عم يخدم عريف بلبنان ولما انسحب الجيش من لبنان رجع على الحارة، بعد كم يوم تفركش بالحارة وصار عندو مشكلة برجلو، راح ع القطعة تبعتو وسجل مصاب حرب وصار يقبض راتب كل شهر وعين الله عليه، لأنو عمو أبو جعفر مساعد أول بالمخابرات الجوية. لما شافو خالي جن جنانو وقال بدو يعمل مشكلة راح ع الوزارة وما طلع معو شي، أصلاً ما فوتوه ع الوزارة لأنو كان في اجتماع، بتعرفوا الجماعة كانوا طالعين من لبنان ومو عرفانين منين بدهن يسرقوا ووين بدهن يوزعوا هالضباط اللي كروشهن صارت أكبر من سياراتهن. رجع خالي ع الحارة معصب، شافو جارنا أبو سليمان أبوه للشب وسألو شوبك يا أبو عدنان ليش معصب، قام خالي حكالو القصة من طقطق للسلام عليكم، قلو أبو سليمان لك بسيطة يا زلمة بكرا بنروح لعندو أبو جعفر ويحل لك القصة بنص ساعة، بس خود بإيدك شي ما حلوة نفوت وإيدينا فاضية لعند الزلمة، قلو خالي يعني شو مثلاً علبة شوكلاطه، قلو أبو سليمان لك له يا زلمة شو علبة شوكلاطة شو هوي ناجح بالبكالوريا، تقل خيي تقل، والله خالي ما كزب خبر، حمل حالو واشترى هدية محرزة، وراح تاني يوم مع أبو سليمان لعند أبو جعفر، وما في شغلة ساعتين وإلا راجع خالي عم يرقص من الفرح، خلص اعتبروه مصاب حرب، ومشي الحال، ومن أول الشهر بدو يقبض تعويض وراتب متلو متل رفقاتو، بس النهفة إنو خالي اللي كان عمرو وقتها شي خمسة وستين سنة اعتبروه مصاب بحرب لبنان، عادي، بس من الفرحة ما كمل الأسبوع وحط راسو ومات، المسكينة مرتو ما لحقت تشوفو فرحان، جارنا أبو سليمان عمل معنا واجب ما في متلو، لأنو بعد كم يوم قدر يجيب وثيقة تثبت إنو خالي هو شهيد حرب، وصرنا ننادي مرت خالي مرت الشهيد... يستر عرضكن لا حدا يحكي على حرب تشرين لأنو خالي الله يرحمو استشهد فيها....

من هنا وهناك

زيتونة... يا جزيرة!!

على مدى أيام، نقلتنا قناة الجزيرة وبصورة عاجلة إلى مياه البحر المتوسط، لا لترصد رحلة لعبور اللاجئين، ولكن لترصد وقائع محاولة السفينة زيتونة كسر الحصار عن قطاع غزة. كانت زيتونة وهي عبارة عن قارب صغير، تقل عدداً من الناشطات العالميات اللواتي قررن فك الحصار عن قطاع غزة، وقد قررن ركوب البحر وتحدي الصعاب، ترافقهن تغطية إعلامية مميزة من قبل الجزيرة كعادتها دائماً، أخبار عاجلة، تقارير، حوارات، إثارة معلومات لا تنتهي، ومع كل ميل بحري يقطعه القارب تزداد تلك الإثارة وتنقلنا إلى حالة انتظار لما سيأتي، تحذيرات إسرائيلية، وإصرار الناشطات، نصائح من هنا وهناك، وتحد ليس مسبوقاً لفعل ما عجزت دول ومنظمات كبرى على فعله، عاجل: زيتونة تقترب من شواطئ غزة... عاجل: إسرائيل تحذر، عاجل: زيتونة تواصل... عاجل: عطل فني... عاجل: إصلاح العطل الفني... وهكذا هلم جراً، حتى طوقت زوارق البحرية الإسرائيلية زيتونة واقتادتها بمن فيها من ناشطات ومعهن مراسلة الجزيرة دينا حربلو التي رافقت الرحلة منذ بدايتها إلى تل أبيب، حيث بدأت بترحيلهن تباعاً...

المضحك المبكي في الأمر أن الجزيرة تناست كافة الأخبار الأخرى وبدأت نشراتها الإخبارية بخبر زيتونة، مع أن الجزيرة تدرك أكثر من الجميع أن السلطات الإسرائيلية لن تسمح لا بمرور الزورق ولا بمرور الناشطات، وهي لم تكترث يوماً لا بالقانون الدولي ولا بحقوق الإنسان أو الحيوان... فلماذا فوجئت الجزيرة يا ترى؟ وهل كانت تتوقع أن تنجح زيتونة في كسر حصار لم تستطع الأمم المتحدة أن تكسره مثلاً... ولعله من المفيد التذكير أنه وفي يوم الأربعاء، شنت إسرائيل خمساً وعشرين غارة على قطاع غزة المحاصر... رداً على ما قالت إنه صاروخ أطلق عليها من القطاع... ولكن الجزيرة فضلت أن تبدأ نشرتها الإخبارية بخبر زيتونة وتداعياته ثم انتقلت إلى خبر قصف القطاع... فأيهما أهم من الناحية المهنية والصحفية يا جزيرة؟

مهند سيلفر منصور

مرة أخرى يلجأ الإعلامي مهند منصور إلى صديقه القديم القرصان سيلفر، الشخصية الكرتونية المعروفة من البرنامج الشهير "جزيرة الكنز"، ليحمله رسالة ينقلها إلى السوريين في كل مكان. في المرة الأولى تحدث سيلفر عن معاناته بعد خروجه من سوريا وتشتت الجيش الحر ودخول داعش على الخط، وبحثه عن اللجوء إلى السويد، لكنه يحن دائماً إلى سوريا ويجعل فنجان القهوة السورية أهم شيء لديه لأنه يذكره بالوطن، هذه المرة استعاد مهند صاحبه سيلفر ليحمله رسالة من نوع مختلف فهو جعله يحث متابعيه على التصويت لصالح القبعات البيضاء المرشحين لجائزة نوبل للسلام... اتقان مهند لتقليد صوت سيلفر وانطباعاته لاقى ترحيباً من الكثيرين، ولن نبالغ إن قلنا إنه استطاع أن يكسب الكثير من أصوات المصوتين لصالح القبعات البيضاء... شكراً مهند سيلفر منصور.

عطوان وبوتين والعشق الحرام

لا يفوت "الصحفي" عبد الباري عطوان، رئيس تحرير موقع رأي اليوم، فرصة دون أن يتغزل بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين وينظر إليه باعتباره بديلاً شرعياً للحكام السابقين الذين كان يتغزل بهم، بدءاً بالرئيس العراقي الأسبق صدام حسين الذي كان يغدق عليه العطايا، وصولاً إلى زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، وانتهاء بزعيم ميلشيا حزب الله حسن زميرة. ولعل هذا المرض المزمن الذي يعاني منه عطوان مثل العديد من صحفيي النفاق والتملق الذين لا عد لهم في منطقتنا العربية، هو مرض من الصعب شفاؤه، فالرجل لا يخفي كونه مرتزقاً يكتب تحت الطلب، يميل حسبما تميل كفة الدافع، فقد خصص جزءاً من حياته للدفاع عن المشروع القطري، ثم تحول عنه ليدافع عن المشروع الإيراني، واليوم هو مولع ببوتين. في لقاء أخير مع قناة روسيا اليوم، استضيف عطوان للحديث عن التدخل العسكري الروسي في سوريا، وكان الضيف الآخر هو الدكتور محمد عبيد أستاذ العلاقات الدولية بجامعة السوربون والذي تحدث عن حلم الحرية الذي حملته الثورة السورية العظيمة، فيما ارتمى عطوان ليمدح حكمة بوتين وقدرته وأحلامه وطموحه وقدرته على قيادة العالم، وكأنه عضو مجلس الثغاء الذي قال لبشار الأسد يوماً أنت قليل عليك سوريا أنت يجب أن تقود العالم... فإذا أردتم تحويل بوصلة عطوان ادفعوا له، وسيقول ما تريدون وحبة مسك...

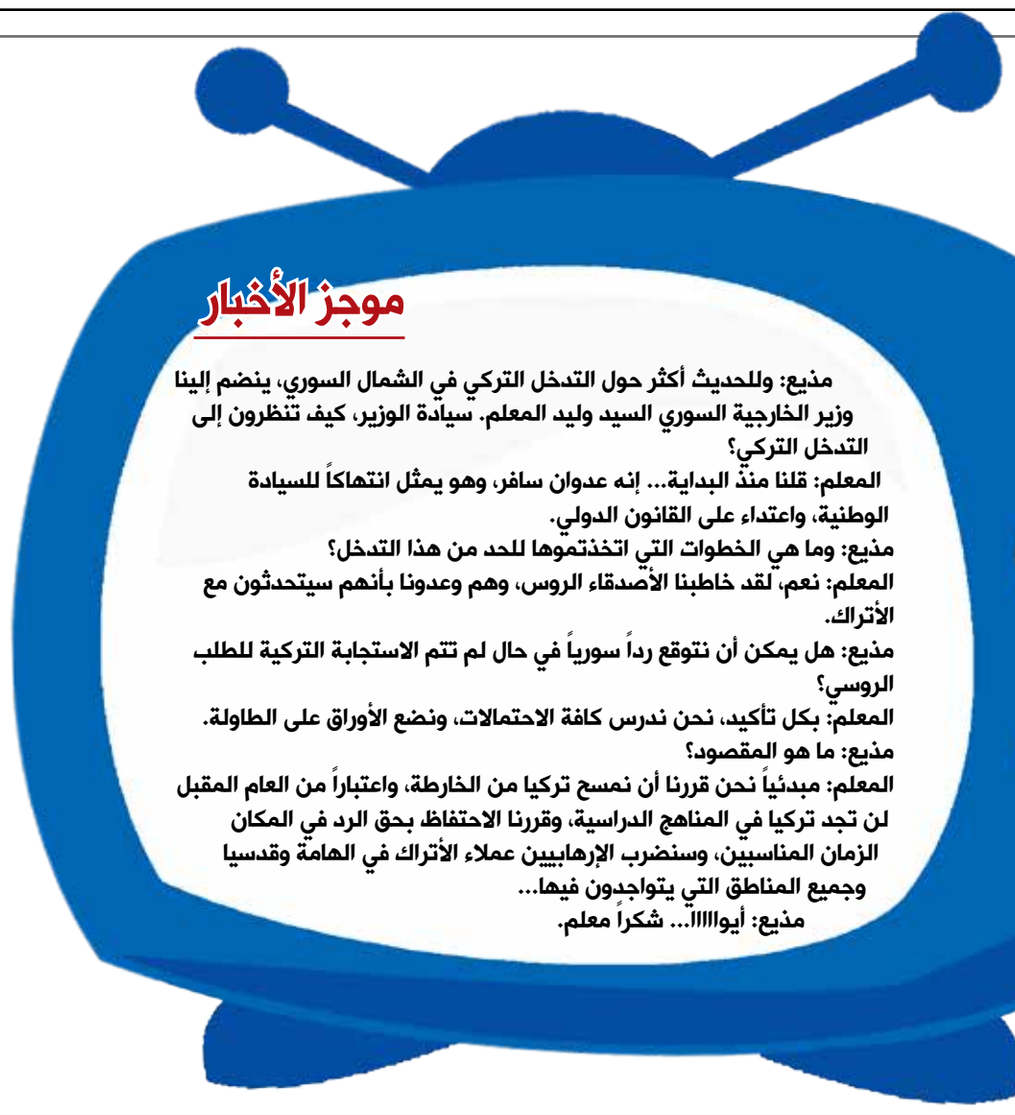

موجز الأخبار

مذيع: وللحديث أكثر حول التدخل التركي في الشمال السوري، ينضم إلينا وزير الخارجية السوري السيد وليد المعلم. سيادة الوزير، كيف تنظرون إلى التدخل التركي؟

المعلم: قلنا منذ البداية... إنه عدوان سافر، وهو يمثل انتهاكاً للسيادة الوطنية، واعتداء على القانون الدولي.

مذيع: وما هي الخطوات التي اتخذتموها للحد من هذا التدخل؟

المعلم: نعم، لقد خاطبنا الأصدقاء الروس، وهم وعدونا بأنهم سيتحدثون مع الأتراك.

مذيع: هل يمكن أن نتوقع رداً سورياً في حال لم تتم الاستجابة التركية للطلب الروسي؟

المعلم: بكل تأكيد، نحن ندرس كافة الاحتمالات، ونضع الأوراق على الطاولة.

مذيع: ما هو المقصود؟

المعلم: مبدئياً نحن قررنا أن نمسح تركيا من الخارطة، واعتباراً من العام المقبل لن تجد تركيا في المناهج الدراسية، وقررنا الاحتفاظ بحق الرد في المكان الزمان المناسبين، وسنضرب الإرهابيين عملاء الأتراك في العامة وقدسيا وجميع المناطق التي يتواجدون فيها...

مذيع: أيواااا... شكراً معلم.

- استديو الرابعة مع ميران أحمد ... برنامج اجتماعي تنموي توعوي منوّع ... يومياً من الأحد للخميس تمام الرابعة بتوقيت دمشق عبر راديو ألوان

- «قهوتنا بالألوان» برنامج صباحي يتناول أمور حياتية منوعة، ويهدف الى بث روح الأمل والتفاؤل بغد أجمل ... معنا ...صباحكن أحلا وقهوتكن أطيب. على هوا راديو ألوان كل يوم ما عدا يوم الاحد من الساعة ٨:٣٠ حتى ١١:٣٠ بتوقيت دمشق. قهوتنا بالألوان: مع سما نجّار وآدم بابليس. إخراج: سومر باكير

- برنامج كول ون البرنامج الرياضي الاسبوعي يتناول اخبار كرة القدم المحلية والعربية والعالمية بالاضافة لتغطيات خاصة للبطولات التي تجري في سوريا بظل الاوضاع الراهنة في المناطق المحررة البرنامج من اعداد وتقديم: حسين قسوم تستميعون الية كل يوم خميس من كل اسبوع الساعة ٤:٣٠ بتوقيت دمشق والإعادة يوم الجمعة الساعة ٧:٣٠

ألوان
راديو fm

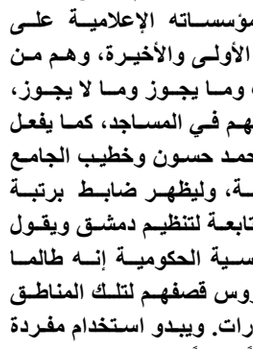

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

ماما روسيا

لا يمكن إيجاد توصيف علمي لما تقوم به القوات الروسية في سوريا منذ نهاية شهر سبتمبر أيلول عام ٢٠١٥ وحتى يومنا هذا، إلا كونها قوات احتلال، وهي لا تنفك تقدم الدليل بعد الآخر على أنها جاءت إلى سوريا لتبقى، لا لتنقذ تنظيم آل الأسد من السقوط، لأن تنظيم آل الأسد لا يعنيها في شيء وهي تتعامل معه باستخفاف. وليست الصور التي تقوم بتسريبها للقاءات التي جمعت مستخدمها في دمشق بشار الأسد سوى لتخبر العالم بأنها الوحيدة القادرة على تقرير مصيره وعلى نفيه إلى جزيرة نائية في أحد البحار مع عائلته، وهي قد تفعل ذلك عاجلاً أم آجلاً، وخاصة بعد أن تصفو لها الأجواء، وتكف واشنطن عن «زعرنتها» هنا وهناك. ولعل علينا التسليم بالعبارة المدهشة للراحل عبد الرحمن الكواكبي بأن الطغاة يجلبون الغزاة، ونعتبرها قاعدة يمكن تعميمها على منطقتنا كالعراق مثلاً، ونراقب تطورها بشكل مطرد في سوريا، فالغزاة الروس الذين باتوا أمراً واقعاً، يتعامل معهم حتى محللو تنظيم آل الأسد ومؤسساته الإعلامية على أنهم أصحاب الكلمة الأولى والأخيرة، وهم من يقررون ما سيحدث وما يجوز وما لا يجوز، وصولاً إلى الدعاء لهم في المساجد، كما يفعل مفتي تنظيم دمشق أحمد حسون وخطيب الجامع الأموي مأمون رحمة، وليظهر ضابط برتبة لواء من الميلشيا التابعة لتنظيم دمشق ويقول على قناة RT الروسية الحكومية إنه طالما واصل الأصدقاء الروس قصفهم لتلك المناطق فإننا سنحقق الانتصارات. ويبدو استخدام مفردة «الأصدقاء» مناسباً جداً لتمرير المشروع الروسي في الاستحواذ على سوريا وتحويلها إلى مستعمرة هشة يمكن لموسكو أن تجرب فيها أسلحتها النوعية وتختبر مدى جاهزية قواتها الجوية والبحرية، فهي ساحة معركة لا تكلف الكثير من الأموال والخسائر، وابن حافظ أسد هو مدير رخيص لموقع عسكري، ويمكن الاستغناء عنه في حال خالف الأوامر التي يتلقاها من السفارة الروسية في دمشق، والتي يحج إليها فنانو تنظيم دمشق ليقدموا لها فروض الطاعة، وما أدرانا فربما تحولت الرقابة على الدراما التلفزيونية من ساحة الأمويين في دمشق إلى إحدى الساحات في «الصديقة» موسكو. وينبغي هنا تذكير «الخراف» الموالين لتنظيم آل الأسد والذين ما زالوا يصدقون بأن ثمة مؤامرة كونية تحاك ضد «نظامهم» الممانع المقاوم، أن جميع أولئك الذين استجلبوا الغزاة كانوا يستخدمون عبارة «الأصدقاء» في الإشارة إلى سادتهم المحتلين، وقد استخدمها نوري المالكي مراراً وتكراراً، وخاصة وهو يحاول التصدي بوجهه لحذاء كان موجهاً لوجه الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، قائد قوات الاحتلال آنذاك...

أما إذا كان أحد «قادة المعارضة» الموقرة قد بشر جمهور الثورة قبل قرابة عامين من الآن، بأن شمس دمشق سوف تشرق من موسكو، فهو إنما كان يريد أن يثبت للمحتل الروسي بأنه قادر على تولي أمر قيادة الموقع العسكري الروسي المسمى سوريا، ويبدو أنه فهم الإشارات الروسية جيداً، وفهم أن المطلوب هو بديل يقنع قوات الاحتلال يكون قادراً على تنفيذ أوامرها وعلى تقديم الخدمات التي تطلب منه دون زيادة أو نقصان.

والآن ونحن نراقب المشهد الذي يبدو في غاية السوداوية، أليس علينا أن نتذكر مثلاً أن روسيا بكل عنجهيتها وقوتها هي في الختام قوة احتلال، وأنها ستزول بفعل مقاومة سورية وطنية لا تستجديها وتستعطف رضاها، ولكن تتصدى لها، ولعل من حقنا أن نسأل سؤالاً: لماذا لم تقم أي من الفصائل، إسلامية كانت أم جهادية أم ثورية، بتنفيذ عملية واحدة تستهدف المصالح الروسية في أي مكان في سوريا، وتجعل قوات الاحتلال الروسي تشعر بالألم والخسارة؟ هل تخشون انتقامها مثلاً؟ وهل بعد ما حدث ويحدث في حلب وسواها من المناطق التي تجتهد روسيا في قصفها كل يوم ثمة انتقام؟ ألا تعتبرون هذه الوحشية الروسية انتقاماً وإجراماً؟ وهل تعتقدون حقاً أن واشنطن ستكترث لأمرنا وسترسل جيوشها للتصدي للهمجية الروسية «كرمى لعيون شعبنا»؟

وعلى ذكر واشنطن فقد راهن أحد «قادة المعارضة» وفي لقاء على إحدى القنوات التلفزيونية قبل أشهر من الآن، على أن واشنطن سوف تتدخل في الوقت المناسب، وسوف تعمد إلى استخدام الخطة «ب» والتي ستكون كفيلة بإنهاء تنظيم آل الأسد، ولا أدري إن كان المعارض العبقري يصدق نفسه وهو يقول ذلك الكلام، إذ لا أعتقد أن الولايات المتحدة التي دمرت العراق تكترث أصلاً لموت خمسة ملايين سوري إضافيين... وكل أحاديث العدالة والديمقراطية والحرية هي أحاديث أميركية داخلية غير قابلة للتصدير...

روسيا قوات احتلال ولا بد من مقاومتها، تماماً كما كانت أمريكا قوات احتلال في فيتنام قاومها الشعب الفيتنامي وانتصر... أما تنظيم آل الأسد فهو ساقط لا محالة... والثورة مستمرة.

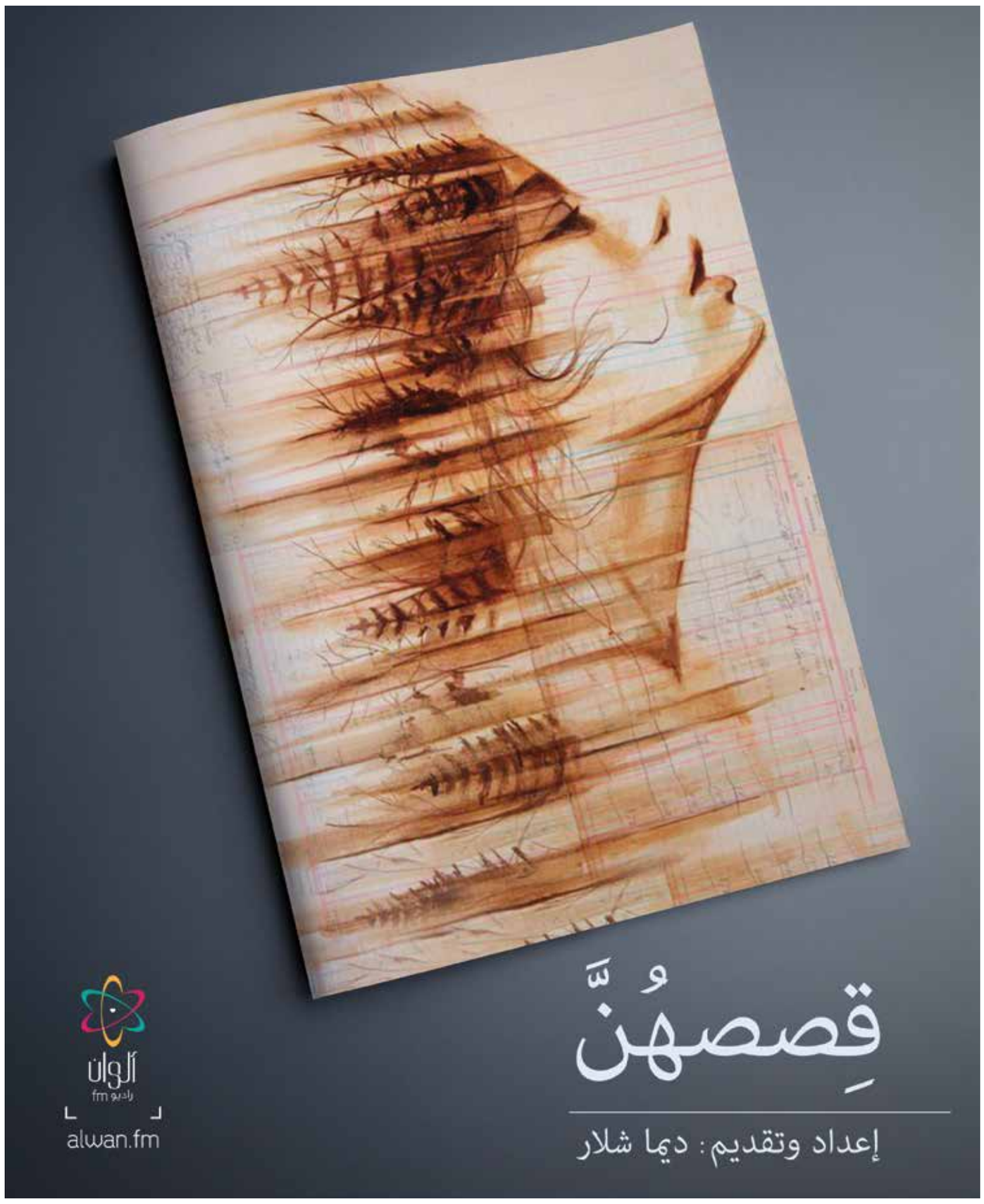

صدى افتراضي

حازم نهار

«سيادة وطنية» باقية وتتمدد:
اجتمع مجلس الدوما «الشقيق»، وصادق على بقاء الجيش الروسي «الشقيق» في سورية إلى الأبد.
بقي أن يجتمع ما يسمى «مجلس الشعب» في سورية، المعني مباشرة بالأمر.
شخصيًا أتمنى من كل قلبي أن يوافق ويوقع بالدم كل «عضو» في هذا المجلس، وكذلك كل «وزير» في «حكومة» المافيا السورية، بل ومن المستحسن أن يوقع كل «قادة» ما يسمى «أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية»، و»زعماء» «المعارضات» المصنعة، السيسية والموسكوفية والحميمية، وجيرانها الأيديولوجيين والطائفيين من «المعارضات» المتنكرة، ومن المستحسن أكثر وأكثر أن يوقع بالدم أعضاء تلك الأحزاب، وسيزيد الأمر جمالاً وشاعرية ووطنية بتوقيع فرق الدبكة في التلفزيون السوري ولفيف من فناني النظام.
عندما تشعر بالقرف والاشمئزاز من مجموعة من الكائنات «البشرية»، ادعُ لهم بالانغماس أكثر وأكثر في الوساخة، كي لا يكون هناك احتمال واحد بالمليار أن تندم، ولو بعد مئة سنة، على أنك بصقت في وجوه أفرادها فرداً فرداً.

Saleh Alhaj Saleh

ياجهاد مقدسي المادة ٨٨ من دستور الدولة الأسدية التي تتيح لبشار الأسد الترشح مرة ثانية وثالثة ، رفضها ليس حالة عاطفية ، ووقاحتك انو نجري استفتاء عليها وعلى المعارضة تشوف شو في عندها بمخيمات الزعتري وتركيا وبلبنان ويمكن اللاجئين يقبلوا بالمادة ، وبالتالي هم من يحدد القبول بترشيح بشار أو رفضه ، ماهو إلا اعطاء صك براءة لبشار من الجرائم اللي ارتكبها بحق نصف مليون قتيل و١٣ مليون مشرد .. ياجهاد مقدسي يامعارض الله يلعنك ويلعن منصة القاهرة والسيسي تبعكم

Fadel Abdul Ghany

تحدثنا أن تغيير جبهة النصرة لاسمها دون أية تكفير عن جرائمها السابقة بحق فصائل الثوار على الأقل، لم نتطرق بعد عن تغولها على المجتمع السوري ومنظماته، «لامعنى له أبدا»، هاهي تكشف عن وجهها الخبيث مجددا وتقبل من هم دواعش بل أسوأ « جند الأقصى»، وما أدرنا لعل البغدادي يموت، او يتغير، وتبايع داعش جبهة النصرة، وأكيد النصرة ستقبل أيضا ! وربما يحدث العكس! يوجد تماهي حقيقي بين ثلاثي فراخ القاعدة.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مغني ومطرب عربي شهير راحل

وبكينا يوم غنى الآخرون، ولجأنا إلى السماء
يوم قد أزرى بالسماء الآخرون، ولجأنا إلى السماء
ولأننا ضعفاء ولأننا غرباء
نحن نبكي ونصلي يوم يلهو الآخرون.
وبقينا ضعفاء...

الحل السابق:

سيف الدين قطز

ء	ا	م	س	ل	ا	ض	ع	ف	ا	ء	و
ي	ا	و	د	ق	ا	ن	ا	ج	ل	و	ل
و	ل	ل	ب	ع	ا	ن	ن	ا	ل	و	ج
م	س	ا	ا	ن	ي	ق	ب	و	و	ا	ا
ا	م	ن	ن	د	غ	ى	ل	ا	ن	ل	ن
ل	ا	ن	و	ء	ر	ي	ا	ا	ص	ا	ا
ا	ء	ا	ر	ا	ب	و	ل	ل	ل	خ	ن
خ	و	ل	خ	ف	ا	م	ح	ى	ي	ر	ب
ر	ه	غ	ا	ع	ء	ن	ح	ن	ي	و	ك
و	ل	ن	ل	ض	ح	م	م	و	ي	ن	ي
ن	ي	ى	ا	ا	ء	ا	م	س	ل	ا	ب
ى	ر	ز	ا	ا	ن	ي	ك	ب	و	ظ	ف

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

8	7			4	2		6	
		3				8		9
		6		3	8	4	1	
	4			8		3		
	8			1			7	
		7		2			5	
	9	4	8	5		7		
7		5				6		
	1		3	7			4	5

الحل السابق

3	4	6	7	5	2	9	8	1
9	2	1	6	3	8	7	5	4
8	7	5	9	4	1	2	6	3
6	9	3	4	2	7	8	1	5
2	1	8	3	9	5	4	7	6
7	5	4	8	1	6	3	2	9
5	3	7	1	8	9	6	4	2
1	6	9	2	7	4	5	3	8
4	8	2	5	6	3	1	9	7

الكلمات المتقاطعة

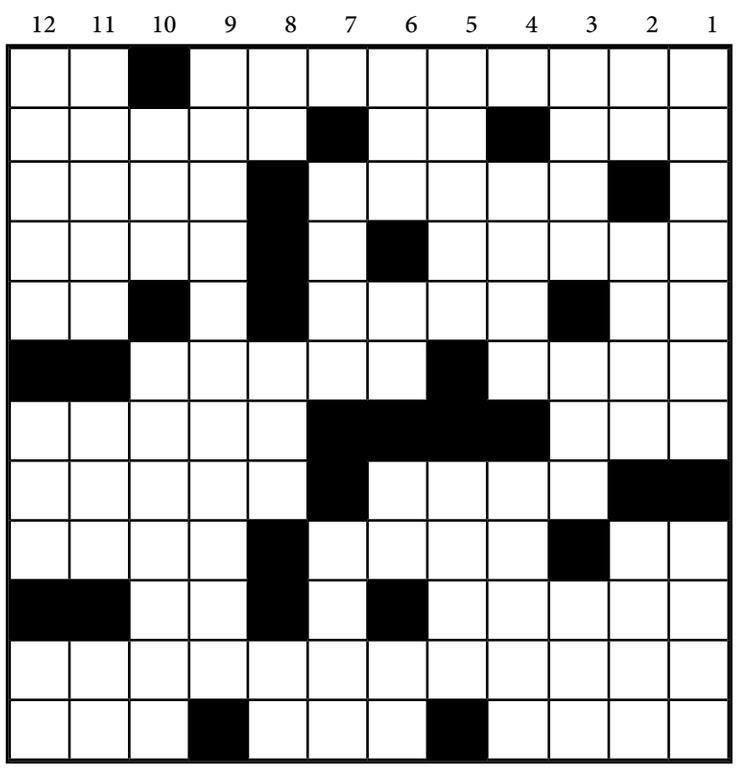

أفقي:
1. مغني لبناني - اكتمل
2. ربح - ثبط - ظاهرة
3. يتقرب - مارس
4. دفنها حية - أظهره (معكوسة)
5. والد - منبع - جواب
6. صوت قرع السيوف - إقليم في تركيا
7. كثير - النور
8. مجزأ - مدينة مغربية
9. انهض (معكوسة) - هجمة جوية - عملة (معكوسة)
10. شريعة - اسم استفهام
11. أحد قادة الثورة السورية ضد الفرنسيين
12. نيران ملتهبة - وجع - نرد

عمودي:
1. ممثلة سورية قديرة - حجم
2. شد - أجتهد - منزوٍ
3. من الأوعية الدموية - يشمل - نعرض
4. تترك - مقدام
5. سكران في أول سكره - كاله
6. سلب - متشابهان - برد - للنداء
7. أداة شرط - تنهي
8. إله - كامل - غم
9. أغنية لسميح شقير
10. اشتدت وطأته - يشابهان
11. تزييف - مخبأ - صيغة
12. متجمع - أكثر شدة - حب

الحل السابق

أفقي
1. إيليا أبو ماضي
2. حانوت - سكان
3. مس - سمر كوكش
4. دير عطية - مر (معكوسة)
5. شنب - أن (معكوسة) - يرق
6. وباء - رعب - إن
7. ق ق - ارتد (معكوسة) - أخ
8. يوافق - سحر
9. شم - محص
10. شهد برمدا
11. عبير شمس الدين
12. براعة - كبح - صر

عمودي
1. أحمد شوقي - صعب
2. ياسين بقوش - بر
3. لن - ربى - أم - يا
4. يولع - شرع
5. آت - طن - دق - هشة
6. سيارة - هدم
7. بسمة - عرس - كسب (معكوسة)
8. وكر - نباح - راب
9. ماكر - ملح
10. أنوميا - مدد
11. رنا - صياح (معكوسة)
12. يتشوق - خلص - رن (معكوسة)

إيطاليا وألمانيا يسجلان أرقاماً مرعبة في التصفيات... والأوروغواي تنهي الذهاب اللاتيني بالصدارة

مثنى الأحمد

تعيش جماهير كرة القدم حول العالم أسبوعاً كروياً استثنائياً مليئاً بالمواجهات المثيرة، وذلك على مستوى المنتخبات الوطنية التي تستكمل غمار التصفيات المؤهلة لكأس العالم التي تستضيفها روسيا صيف ٢٠١٨، حيث خاضت القارة الأوروبية مواجهات الجولة الثانية والثالثة والتي عرفت لقاءات نارية بين كبارها. في حين أنهت منتخبات أمريكا الشمالية مرحلة الذهاب من تصفياتها بإقامة الجولة التاسعة وافتتحت الإياب بالعاشرة، وقصت منتخبات القارة السمراء شريط افتتاح التصفيات على أراضيها بإقامة أول جولة من الجولات الست التي ستحدد هوية المتصدرين الخمسة الذين سيبلغون النهائيات عن مجموعاتهم، بينما تواجهت منتخبات القارة الآسيوية فيما بينها لحساب الجولة الثالثة.

تصفيات أوروبا:

شهدت الجولة الثالثة من التصفيات الأوروبية عدة مواجهات قوية كان أبرزها لقاء إيطاليا مع ضيفتها إسبانيا. ونجح المنتخبين بالخروج بنقطة التعادل وتجنب الهزيمة رغم أفضلية واضحة للإسبان، الذين وبالرغم من فشلهم في تحقيق الفوز إلا أن هناك العديد من المؤشرات الإيجابية والتي تغيرت منذ لقاء الفريقين في يورو ٢٠١٦ عندما انتصرت إيطاليا بهدفين نظيفين وبأداء مخيب جداً من "اللاروخا".

تحسن الأداء الدفاعي، وعودة الاستحواذ على الكرة مع كثافة هجومية واضحة، إضافة للهدوء والثقة بالنفس، هو أبرز ما ميز المنتخب الإسباني أمام نظيره الإيطالي الذي لا يزال يواصل أرقامه المرعبة في تصفيات كأس العالم، إذ تعتبر هذه المباراة الرسمية رقم ١٢٢ لإيطاليا على أرضها، لم تخسر منها سوى ٣ مرات وتعادلت ٢٨ مرة وفازت في ٩١ لقاء. كما واصلت حفاظها على سجلها خالياً من الهزائم على أرضها في تاريخ التصفيات، حيث حققت ٤٣ فوزاً و٧ تعادلات.

ورغم الأداء المتواضع للطليان في هذا اللقاء إلا أنه يحسب للمدرب "بنفنتورا" شجاعته بإقحام عناصر شابة من شأنها أن تشكل مستقبل المنتخب "الأتزوري".

من جهتها، عوضت البرتغال بطلة أوروبا، سقوطها الأول أمام سويسرا بسداسية في مرمى أندورا. وهنا لا نستطيع الحكم على جودة رفاق "رونالدو" الذي وقع على أربعة أهداف في هذه المباراة، وذلك بسبب تواضع مستوى الخصم. ولا تعتبر هذه النتيجة الكبيرة مقياساً حقيقياً لقوة البرتغال.

وعلى ما يبدو أن الأمور تتجه للتعقيد في المجموعة الأولى التي وصفها الكثيرون بمجموعة الموت. فمنتخبات فرنسا وهولندا والسويد تمكنوا جميعاً من تحقيق الفوز وأصبح في رصيد كل منهم أربعة نقاط. ومن المنتظر أن تشهد الجولة الرابعة تغيراً في هذه المعادلة الصعبة، حيث سيلتقي المنتخب الهولندي مع نظيره الفرنسي وسيكون الفائز منهما في طريق معبدة نسبياً نحو حجز بطاقة التأهل، إن لم يكن للسويد كلمة أخرى.

وبدورها واصلت ألمانيا نتائجها وأداءها المبهر في التصفيات، ونجحت في التفوق على ضيفتها التشيك بثلاثية نظيفة مع سيطرة كاملة تعكس خبرة وحنكة وقوة "الماشافت"، الذي يملك هو الآخر أرقاماً مرعبة في التصفيات، إذ أنه لم يخسر فيها سوى في مناسبتين كانت آخرها أمام المنتخب الإنجليزي عام ٢٠٠٢ في ميونخ (١-٥).

واستمر المنتخب الإنجليزي تقديمه للأداء الجيد، رغم فوزه على منتخب مالطا المتواضع بهدفين نظيفين في مباراة قادها " غاريث ساوثغيت" خلفاً "لألردايس" المقال.

كما قدمت منتخبات ألبانيا وكرواتيا وبلجيكا وسويسرا وأذربيجان مستويات مميزة مكنتها من احتلال صدارة مجموعاتها.

تصفيات أمريكا الجنوبية:

أسدلت منتخبات القارة اللاتينية الستارة على مرحلة الذهاب من التصفيات بتصدر المنتخب الأوروغوياني الترتيب برصيد ١٩ نقطة، متفوقاً على البرازيل بنقطة وحيدة، فيما تراجعت الأرجنتين للمركز الخامس برصيد ١٦ نقطة بعد تعادلها مع البيرو.

وفي هذه الجولة، التقت منتخبات القاع مع منتخبات الصدارة التي انتصرت في النهاية، إذ فازت الأوروغواي على فنزويلا بثلاثية دون رد، وسحقت البرازيل ضيفتها بوليفيا بخماسية سجل منها "نيمار" هدفاً وضعه على لائحة الهدافين التاريخيين لـ "السيليساو"، حيث أصبح في رصيده ٤٩ هدفا ليتخطى عدد أهداف "زيكو" الـ ٤٨ مع المنتخب البرازيلي، ويحتل المركز الرابع في قائمة هدافي المنتخب عبر التاريخ. وذلك خلف الأسطورة "بيليه" والظاهرة "رونالدو" والنجم الكبير "روماريو" الذين يمتلكون ٧٧ هدفا و٦٢ هدفا و٥٥ هدفا على التوالي.

في حين قدمت الأرجنتين مباراة متواضعة دفاعياً تلقت فيها هدفين من أصحاب أضعف هجوم في التصفيات. وبات المنتخب التشيلي، بطل كوبا أمريكا في آخر نسختين، مهدداً بشكل كبير بعدم التأهل للنهائيات بعد خسارته القاسية من الإكوادور بثلاثية نظيفة، وباتت سابعة على جدول الترتيب بـ ١١ نقطة.

ويحتل منتخب كولومبيا المركز الرابع برصيد ١٦ نقطة، بعد فوزه على البارغواي بهدف وحيد، والتي أصبحت مهمتها صعبة أيضاً في بلوغ النهائيات.

التصفيات الأفريقية:

شهدت مباريات الجولة الأولى لتصفيات أفريقيا المؤهلة لكأس العالم ٢٠١٨ بروسيا بعض النتائج المفاجئة، بينما جاءت نتائج أخرى منطقية.

بدأت أمس بتعادل سلبي ما بين غانا وأوغندا ضمن المجموعة الخامسة، والتي تضم أيضاً المنتخب المصري الذي عاد بالنقاط الثلاث من أرض نظيره الكونغولي بعد فوزه عليه بهدفين لهدف.

ولحساب المجموعة الثالثة، عاد المنتخب المغربي بتعادل ثمين مع مضيفه الغابوني بهدف لمثله، ورغم انتهاء المباراة بنتيجة سلبية، إلا أنه كان بإمكان المنتخب المغربي بقيادة مدربه الفرنسي "هيرفيه رينار" العودة بالنقاط الثلاث، كونه كان الأفضل أغلب فترات المباراة، خصوصاً في شوطها الأول، حيث كان مستحوذاً على الكرة بشكل كامل وفرض نفسه في وسط الملعب وحاول صنع العديد من الفرص مرات عدة، إلا أن هذه نقطة مرضية في مستهل مشوار المجموعة التي تضم أيضاً ساحل العاج الفائزة على مالي بثلاثة أهداف مقابل هدف.

وبهذا الفوز تصدرت كوت ديفوار المجموعة برصيد ٣ نقاط، بفارق نقطتين أمام المغرب والغابون مقابل لا شيء لمالي. ومن المتوقع أن تبلغ المنافسة أشدها في هذه المجموعة نظراً لقيمة المنتخبات المتواجدة فيها.

وضمن منافسات المجموعة الأولى، تلقت ليبيا خسارة قاسية على يد مضيفتها جمهورية الكونغو الديمقراطية برباعية نظيفة، لتتضاعف هموم المنتخب الليبي الذي يخوض جميع مبارياته خارج قواعده بسبب الأوضاع السياسية والأمنية السيئة التي تشهدها البلاد.

وفي منافسات المجموعة الرابعة، فازت السنغال على ضيفتها الرأس الأخضر بهدفين دون رد، لتتصدر السنغال المجموعة برصيد ٣ نقاط بعد تعادل بوركينا فاسو وجنوب أفريقيا بهدف لكل منهما، في حين تحتل الرأس الأخضر المركز الأخير من دون رصيد.

التصفيات الآسيوية:

كانت هذه الجولة بمثابة فرصة لبعض المنتخبات لكي تعدل مسارها في التصفيات بعد النتائج المحبطة التي حققتها في أول جولتين، مما أدى لظهور بعض النتائج المتميزة لبعضها فيما فشل الآخر بذلك.

ففي المجموعة الأولى، حقق المنتخب الإماراتي فوزاً ثميناً على نظيره التايلندي بثلاثة أهداف لهدف، عوض من خلالها سقوطه في الجولة الماضية أمام أستراليا بعد أن كانت تغلبت على مضيفتها اليابان في الجولة الأولى.

من جهتها، خرجت أستراليا بنقطة ثمينة من الأراضي السعودية بعد تعادلهما المثير بهدفين بكل شبكة، ليبقى الفريقان بالصدارة برصيد ٧ نقاط من فوزين وتعادل، مع أفضلية لأستراليا التي تتقدم بفارق الأهداف.

فيما حققت اليابان فوزها الثاني على التوالي، وجاء هذه المرة على حساب المنتخب العراقي بهدفين لهدف، جاء الثاني منها بالوقت القاتل حيث كانت العراق قريبة من خطف نقطة ثمينة.

وبهذا احتلت اليابان المركز الثالث بست نقاط وبفارق الأهداف عن الإمارات الرابعة، مقابل لا شيء للعراق وتايلاند.

وفي المجموعة الثانية، افتكت إيران الصدارة بعد فوزها على مضيفتها أوزبكستان بهدف وحيد، لترفع رصيدها لـ ٧ نقاط مقابل ٦ نقاط لأوزبكستان المتراجعة للمركز الثالث، خلف كوريا الجنوبية الفائزة على المنتخب القطري بثلاثة أهداف لهدفين، في مباراة كان فيها العنابي متقدماً حتى نهاية الشوط الأول قبل أن يقلب الكوريون الطاولة في الثاني.

بدوره أنعش المنتخب السوري آماله بفوز ثمين بهدف نظيف على مضيفه المنتخب الصيني، جاء عن طريق "محمود المواس"، ليرفع المنتخب السوري رصيده إلى ٤ نقاط، فيما تجمد رصيد المنتخب الصيني عند نقطة وحيدة.

وتقام الجولة الرابعة من التصفيات الآسيوية يومي الـ ١٠ و١١ من هذا الشهر.

الريال الأعلى دخلاً للسنة الـ 12 على التوالي

كشفت شركة «ديلويت» في تقريرها السنوي عن قائمة النوادي الأعلى دخلاً في العالم والذي حمل عنوان «Football Money League»، عن بقاء ريال مدريد الإسباني في الصدارة للعام الـ11 على التوالي بـ 561 مليون إسترليني (620 مليون يورو)، مع هيمنة إنجليزية بقيادة اليونايتد المتراجع بسبب الغياب عن دوري الأبطال، وحضور إيطالي وألماني ضعيف.

الريال أظهر أداءً مالياً قوياً في الموسم المنصرم مدفوعاً بشكل أساسي بنمو إيراداته التجارية، حيث بلغت العائدات التجارية والتسويق الرياضي 247.3 مليون يورو، بارتفاع قدره 10% مقارنة بالموسم السابق، بفضل تعدد الاتفاقيات والعقود التجارية للنادي. أما إيرادات التذاكر فقد ارتفعت بدورها بنسبة 8% إلى 129.8 مليون يورو، ويعود الفضل في ذلك إلى نمو عدد المتفرجين وإيرادات منطقة كبار الشخصيات في الملعب.

وفي البند المتعلق بعائدات البث التلفزيوني ودوري أبطال أوروبا، فقد حقق نادي ريال مدريد أرباحاً بلغت 199.9 مليون يورو، أي بزيادة قدرها 2% مقارنة بالموسم السابق. وقد ساهم الفوز بكأس دوري الأبطال الحادي عشر بشكل خاص في تعزيز هذه الإيرادات.

فيما بلغت إيرادات برشلونة 490 مليون جنيه إسترليني في المركز الثالث خلف مانشستر يونايتد الذي وصلت إيراداته إلى 515 مليون جنيه إسترليني.

وكان بإمكان اليونايتد اعتلاء القائمة هذا الموسم متفوقاً على الريال خاصة بعد صفقة الرعاية الضخمة التي أبرمها مع شركة «أديداس» العالمية للمستلزمات الرياضية مقابل 500 مليون إسترليني، لكن تخلفه عن المشاركة في مسابقة دوري أبطال أوروبا التي تجلب عائدات هائلة من البث التلفزيوني كان سبباً في حلوله ثانياً.

ولم تشهد المراكز الـ 10 الأوائل سوى نادياً واحداً من إيطاليا، وهو يوفنتوس الذي احتل المركز العاشر بدخل قدره 246.4 مليون إسترليني، وكذلك نادٍ واحد من ألمانيا وهو بايرن ميونيخ الذي حل بالمركز الخامس بدخل سنوي 360.6 مليون إسترليني، وكذلك نادٍ واحد من فرنسا وهو باريس سان جيرمان الذي احتل المركز الرابع بدخل قدره 365.8 مليون إسترليني بعدما ارتقى مركزاً عن الموسم الماضي.

المجموعة A

المنتخب	ل	ت	ت	خ	الأهداف له	الأهداف عليه	النقاط
هولندا	2	1	1	0	5	2	4
فرنسا	2	1	1	0	4	1	4
السويد	2	1	1	0	2	1	1
بلغاريا	2	1	0	1	5	7	0

المجموعة B

المنتخب	ل	ت	ت	خ	الأهداف له	الأهداف عليه	النقاط
سويسرا	2	2	0	0	5	2	6
جزر فاروه	2	1	1	0	2	0	4
البرتغال	2	1	0	1	6	2	3
لاتفيا	2	0	1	1	1	2	3

المجموعة C

المنتخب	ل	ت	ت	خ	الأهداف له	الأهداف عليه	النقاط
المانيا	2	2	0	0	6	0	6
إذربيجان	2	2	0	0	2	0	6
إيرلندا الشمالية	2	1	1	0	4	0	4
التشيك	2	0	1	1	0	3	1

المجموعة D

المنتخب	ل	ت	ت	خ	الأهداف له	الأهداف عليه	النقاط
صربيا	3	2	1	0	8	4	7
إيرلندا	3	2	1	0	6	3	7
ويلز	3	1	2	0	7	4	5
النمسا	3	1	1	1	6	0	4

المجموعة E

المنتخب	ل	ت	ت	خ	الأهداف له	الأهداف عليه	النقاط
رومانيا	2	1	1	0	6	1	4
الجبل الأسود	2	1	1	0	6	1	4
بولندا	2	1	1	0	5	4	4
الدنمارك	2	1	0	1	3	3	3

المجموعة F

المنتخب	ل	ت	ت	خ	الأهداف له	الأهداف عليه	النقاط
إنجلترا	2	2	0	0	3	0	6
إسكوتلندا	2	1	1	0	6	2	4
سلوفينيا	2	1	1	0	3	2	4
ليتوانيا	2	0	2	0	3	3	2

المجموعة G

المنتخب	ل	ت	ت	خ	الأهداف له	الأهداف عليه	النقاط
اسبانيا	3	2	1	0	11	1	7
إيطاليا	3	2	1	0	7	4	7
ألبانيا	3	2	0	1	4	3	6
الكيان الصهيوني	3	2	0	1	5	5	6

المجموعة H

المنتخب	ل	ت	ت	خ	الأهداف له	الأهداف عليه	النقاط
بلجيكا	2	2	0	0	7	0	6
اليونان	2	2	0	0	6	1	6
البوسنة والهرسك	2	1	0	1	5	4	3
إستونيا	2	1	0	1	4	5	3

المجموعة I

المنتخب	ل	ت	ت	خ	الأهداف له	الأهداف عليه	النقاط
كرواتيا	3	2	1	0	8	1	7
أيسلندا	3	2	1	0	6	3	7
أوكرانيا	3	1	2	0	6	3	5
تركيا	3	0	2	1	3	5	2

أنتم الجائزة...

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: غالية شاهين
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع